

العدد ٧٦٧ الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٤ /٣/ ٢٠١٤م

غلاة التبديع والسقوط الأخلاقي

....

الميزان بيد الرحمن



المخاطر على وحدة اليـمن تتصاعد





منهجية الكتابة في الهيكل المزعوم



كيف تكتسب عادة التشجيع للمراهق؟



أثينا.. عاصمة بلا مسجد





في هذا العدد

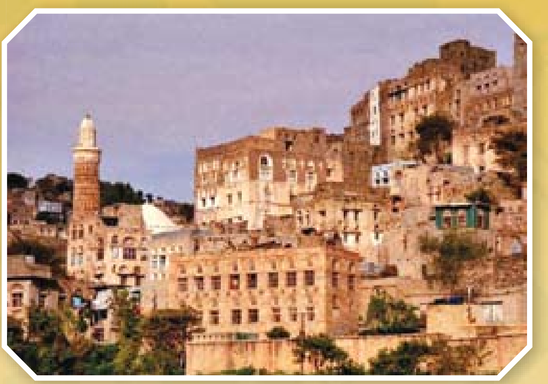


مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٦٧ - ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الإثنين-٢٤/٣/٢٠١٤م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٧٢١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2











طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السلام عليكم

يمتلئ القرآن بقصص الأمم السابقة مع رسلها وتكذيبهم لهم، ومحاججة الرسل لأممهم وإقامة الحجة عليهم، ثم بيان عاقبة المكذبين ونجاة المؤمنين.

يقول الله تعالى عن فرعون -لعنه الله- في سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص:٤-٦).

ثم يصف لنا سبحانه كيف اشتد البلاء بقوم موسى عليه السلام إلى أن قالوا: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأعراف:١٢٩).

ثم تكون العاقبة بهلاك فرعون وجنوده وغرقهم في اليم ونجاة المؤمنين، وهكذا تتكرر القصص في القرآن الكريم للكثير من الأمم الغابرة وتكذيبهم لرسلهم وعاقبة المؤمنين.

لا شك أن الهدف من تلاوة القصص الكثيرة في القرآن ليس فقط إخبار الرسول ﷺ بقصص التاريخ وأحداثه، وإنما الهدف الأسمى هو تثبيت قلب النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم على الحق، وأن يعلموا أن حمل تلك الرسالة يتطلب من حاملها الصبر عليها ومجاهدة الكفار، وأن العاقبة تكون دائما للمتقين، ومن أهدافها تمحيص المؤمنين واختبارهم لكي يكونوا أئمة وقدوة للآخرين، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ (التوبة:١٦)، وقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ (محمد:٣١).

ويقول تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٠-١٤١).

يقول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية: «لنرى من يصبر على مناجزة الأعداء»، ويقول: «ولا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا، ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الأعداء».

إن ما نشاهده اليوم في عالمنا العربي والإسلامي من محن وابتلاءات شديدة للمؤمنين تطيش لها العقول وتحار فيها الأفهام ويُفتن فيها الكثيرون في دينهم، ليست إلا مصداقا لقوله تعالى: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت:١-٢)، فهذه سنن الله تعالى في كونه، وهي ضريبة الإيمان بالله تعالى والتمسك بالحق من عنده.

إن الواجب على المؤمنين بالله تعالى والدعاة إلى الله أن يوقنوا بأن ما يصيبهم من ابتلاءات في سبيل الله تعالى هو سنة كونية لا بد من وقوعها، ويجب عليهم ألا يضجروا أو ييأسوا من روح الله تعالى، وأن يوقنوا بأن نصر الله تعالى قريب إن هم صبروا وتمسكوا بدينهم، ولا بد لهم أن يسلكوا مسلك الأنبياء والصالحين من قبلهم في الصبر على الابتلاء وعدم استعجال النتائج، وفي طرق التعامل مع أقوامهم ودعوتهم إلى الدين الحق، ومجادلتهم بالتي هي أحسن.

يقول الله تعالى في سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف:١٠)، قالت عائشة رضي الله عنها في تفسير الآية: «لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا أن من معهم من المؤمنين قد كذبوهم، جاءهم نصر الله من عند ذلك».

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

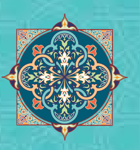
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

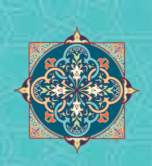
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



فتاوى الفرقان



من فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله –

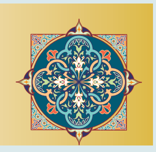




ماحكم الرهن في الإسلام؟

■ لدي قطعة أرض زراعية ولا أريد زراعتها، وأنا محتاجٌ لمبلغ من المال، فهل يجوز أن آخذ المبلغَ من أحد الأشخاص على أن أرهن له الأرضَ ليزرعها لمدة ثلاث سنوات ثم بعد ذلك أدفع له ماله وآخذ أرضي فهل هذا جائزٌ أم لا؟

● هذا غير جائز لأنه من الربا فإنك إذا استقرضت منه مالاً ومنحته أرضك صار هذا قرضٌ يراد به المعاوضة وهو قرضٌ جر منفعةً، وقد قال أهل العلم كل قرضٍ جر منفعةً فهو ربا، فهذا الرجل لولا أنك أعطيته الأرض ليزرعها وينتفع بها ما أقرضَك وحينئذ يكون القرض مقصوداً به المعاوضة لا الإرفاق وأصل جواز القرض؛ لأنه إرفاق وإلاً لكان حراماً ووجه ذلك أنك لو أردت أن تشتري من إنسانٍ درهماً بدرهم دون قبض في المجلس فإنه يكون ربا لكن إذا استسلفت منه درهماً على وجه القرضِ وستعطيه له بعد مدة صار ذلك جائزاً لماذا؟ لأنه لا يقصد بهذا القرض المعاوضة والاتجار والتكسب وإنما يراد به الإرفاق بالمحتاج فإذا خرج عن مقصوده الأصلي وهو الإرفاق إلى المعاوضة والمرابحة صار داخلاً في الربا؛ لأن ذلك هو الأصل في إبدال الدراهم بالدراهم ومن ثم نقول كل قرضٍ جر منفعةً للمقرض فإنه ربا فهو حرامٌ ولا يجوز.



الوضوء والصلاة أثناء الطيران؟

■ إذا ركبت الطائرة وسافرت إلى إحدى البلاد البعيدة وجاء وقت إحدى الصلوات ولا يوجد لدي ماء في الطائرة فما الطريقة لأداء الصلاة والوضوء ودمتم؟

● إن كنت تعرف أن الطائرة تصل إلى المطار وتهبط على الأرض قبل خروج وقت الصلاة فانتظر حتى تهبط وتصلي الصلاة بوضوء وباستقبال القبلة وقيام وركوع وسجود وطمأنينة، وإن كنت تعرف أنها لا تصل إلى المطار إلا بعد خروج الوقت فصلِّ على حسب حالك، صلِّ بوضوء إن أمكن، وبتيمم إن أمكن، فإن لم يمكن لا هذا ولا هذا، فصلِّ بدون وضوء ولا تيمم واستقبل القبلة وقم واركع واسجد إذا أمكن ذلك، فإن لم يمكن فقد قال الله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ (التغابن:١٦)، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦)، وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ (المؤمنون:٦١-٦٢).

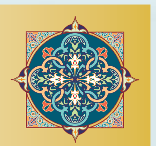


حكم سب المرأة أولادها؟

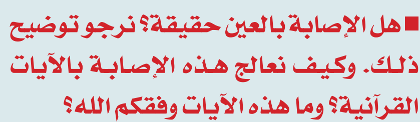
■ ما حكم المرأة التي تسب أولادها ووالدهم غائب؟

● سب الأولاد من الوالد أو الأم إن كان على وجهٍ غير محرم كما لو قالت يا بليد يا أخرق وما أشبه ذلك من الكلمات التي لا تصل إلى درجة التحريم فهذا لا بأس به مع وجود سببه، وإن كان السب على وجه محرم كما لو لعنته أو قذفته فهذا حرامٌ عليها سواءٌ كان أبوهم حاضراً أم غائباً، وكذلك النسبة للوالد لا يجوز أن يسب أولاده بشيء بلفظٍ محرم كأن يقول لعنكم الله أو يا أولاد الزنا وما أشبه ذلك؛ لأن هذا حرام فلا يجوز.



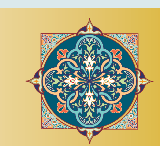


هل الإصابة بالعين حقيقة؟



■ هل الإصابة بالعين حقيقة؟ نرجو توضيح ذلك. وكيف نعالج هذه الإصابة بالآيات القرآنية؟ وما هذه الآيات وفقكم الله؟

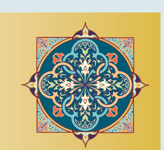
● الإصابة بالعين حقيقة دل عليها القرآن والسنة، أما القرآن فإنه قد ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ (القلم:٥١). أن المراد بها العين وكذلك أيضاً قول الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق:٥)، ذهب كثير من أهل العلم أن المراد بها العين وأما السُّنة فقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ حينما قال: «العين حق ولو سبق القدرَ شيءٌ لسبقته العين»، فهذا نص صريح، ثم إن الواقع يشهد لذلك أيضاً ولا حاجة إلى سرد الوقائع المعلومة لنا في هذا المقام، لكنها معلومة عند جميع الناس، وخير وقاية لها بل الوقاية منها نوعان، أحدهما: وقاية دافعة والثاني: وقاية رافعة، أما الوقاية الدافعة فهو أن الإنسان يستعمل الأوراد الواقية من العين وغيرها مثل آية الكرسي؛ حيث قال الرسول عليه الصلاة والسلام فيها: «من قرأها في ليلة لم يزل عليه مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُه شَيْطَانٌ حَتَّى يصْبِحَ» ومثل ألا يظهر لمن اتُهم بالعين بمظهر يُخشى منه أن يثير هذا العائن وأما الأسباب الرافعة فمنها: أن يؤمر العائن بالاغتسال ويؤخذ ما تناثر من أعضائه فيُصب على رأس المصاب وعلى ظهره ويشرب منه وحينئذٍ تزول العين بإذن الله تبارك الله تعالى.



تعدد سعر بيع السلعة للمستهلكين؟

■ ما الحكم في تاجر يبيع الأشياء بأسعار مختلفة للناس ولو كانت السلعة هي نفسها فيبيعها لواحد مثلا بعشرة ريال وللآخر بعشرين ولثالث بخمسة وهل مثل هذا يجوز أم لا؟

● إذا كان هذا الاختلاف بسبب اختلاف السوق وأن هذه السلعة تزداد يوما وتنقص يوما فهذا لا بأس به أن يبيع بسعر السوق وليس في ذلك محظور، وأما إذا كان هذا الخلاف فيما يبيع به إنما هو من أجل شطارة المشتري وكونه جيداً في المماكسة أو غير جيد فإذا رأى أنه غير جيد غلبه وإذا رأى أنه جيد نزل له فإن هذا لا يجوز؛ لأنه من الغش وخلاف النصيحة، وقد ثبت أن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث تميم الداري أنه قال: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وكما أنه هو لا يرضى أن يفعل به أحدهم مثل ذلك فكيف يرضى لنفسه أن يفعله في إخوانه المسلمين؟! فالواجب أن يكون بحسب ما تقتضيه الأسعار في المكان الذي هو فيه، وألا يجعل لهذا سعراً ولهذا سعراً بسبب غباوة المشتري أما كونه يحابي بعض أصحابه وبعض أصدقائهم في التنزيل من الثمن هذا لا بأس به ولا حرج عليه، أو كونه يبيع السلعة بما تساوي في الأسواق ثم يأتي رجل يلح عليه في المماكسة والتنزيل حتى ينزل له فإن هذا لا يضره؛ لأنه ما خرج عن السعر المعتاد.



ما حكم حديث النفس في عروض الناس؟

■ هل الإنسان إذا تكلم بينه وبين نفسه في عروض الناس عليه إثم أم لا؟

● ليس عليه إثم في ذلك؛ لأن النبي ﷺ يقول: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم»، ولكن إذا كان هذا يؤدي إلى إساءة الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة فإنه حرام؛ لأن ظن السوء بالمسلم الذي ظاهره العدالة محرم كما ذكره أهل العلم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات:١٢).

دلوني على عمل يحميني من الذنوب

■ دلوني على عمل يحميني من الذنوب؟

● العمل الذي يحمي من الذنوب من أهمه إقامة الصلاة لقول الله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥)، فإذا أقام الإنسان صلاته بأن أتى بها كاملة بشروطها وأركانها وواجباتها وما أمكنه من مستحباتها ومن أهم إقامتها الخشوع فيها وهو حضور القلب وعدم تحديث النفس والوساوس والهواجيس هذا من أهم إقامة الصلاة فهو إذا أقام الصلاة على هذا الوجه فإنها من أسباب منعه عن كبائر الذنوب وصغائرها، وكذلك أيضاً من أهم الأسباب قراءة ما يتحصن به من الشياطين كقراءة آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة:٢٥٥)، فإن من قراءها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وكذلك أيضاً إذا هم بالذنب فإنه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت:٣٦).





المحليات

انطلاق الدورة الخامسة لجائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم خلال الفترة من ٢ حتى ٩ أبريل المقبل

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس اللجنة العليا لجائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته د/عادل الفلاح أن اللجنة انتهت من الإعدادات التحضيرية للحدث القرآني الأبرز في الكويت والعالم الإسلامي، بعد أشهر من العمل الدؤوب لتهيئة الأجواء المناسبة لانطلاق تصفيات الجائزة التي تعد الأولى على نظيراتها في العالم الإسلامي، مبيناً أن الجديد في النسخة الخامسة للجائزة التي تنطلق هذا العام في الفترة ما بين الثاني والتاسع أبريل هو دخول فرع القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة، وهو فرع تنفرد به جائزة الكويت على مستوى العالم، مذكرا بأن المسابقات الأربع الماضية في هذا الفرع كانت تجرى في القراءات السبع من طريق الشاطبية فقط، ما يعد إضافة نوعية وانفرادا لجائزة الكويت التي تأبى الوقوف مكانها بلا تطور وإبداع يبهر المتابعين ويعجز المنافسين.

الكويت تؤكد حرصها على تنفيذ أحكام الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات

أكدت الكويت حرصها على تعزيز تعاونها التام على الصعيدين الإقليمي والدولي في مجال مكافحة المخدرات، وكان آخر هذا التعاون في العام ٢٠١١ بصدور قرار من وزارة الصحة بإضافة (ترامادول) بوصفها مادة مجرمة ضمن الجداول الملحقة بقانون المؤثرات العقلية، وقال سفير الكويت لدى النمسا وممثلها الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا صادق معرفي في كلمة ألقاها أمام جلسة رفيعة المستوى للجنة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة المخدرات: إن الكويت رحبت بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بعقد جلسة خاصة في العام ٢٠١٦ حول مشكلة المخدرات في العالم، وأضاف معرفي أن الكويت تتطلع إلى اعتماد البيان الوزاري المشترك خلال هذا الجزء الرفيع المستوى من الدورة الـ٥٧ للجنة المخدرات لمواجهة هذه الآفة، وأكد السفير معرفي مجددا التزام بلاده بميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فضلا عن الاتفاقيات الثلاث الدولية الخاصة بالمخدرات.

إمام الحرم المكي زار «هيئة القرآن والسنة»

قام إمام الحرم المكي الشيخ الدكتور ماهر المعيقلي، بزيارة إلى الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية ونشر علومهما، التقى فيها مدير عام الهيئة بالإنابة وليد الستلان، وعددًا من مديري وموظفي الهيئة، واطلع على أهداف ورسالة الهيئة ومشاريعها، واستعرض الستلان خلال اللقاء عددًا من أفكار الهيئة وطموحاتها وأهدافها، فضلا عن الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها الهيئة، التي تعكس مدى عمق وأهمية العمل الذي تقدمه خدمة للقرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، ومن جانبه، أعرب فضيلة الشيخ المعيقلي عن سعادته بهذه التجربة المتميزة التي لمسها خلال زيارته للهيئة، مبدياً ثناءه على الجهد الإسلامي العظيم الذي تبذله الكويت قيادة وحكومة وشعبا، ويبذله القائمون على هذه الهيئة المباركة، متمنيا من الله تعالى أن يبارك للجميع تلك الجهود، وفي الختام قامت الهيئة بتقديم هدية لفضيلة الشيخ المعيقلي، أعربت من خلالها عن جزيل الشكر والتقدير له على هذه الزيارة القيمة.

العجمي للأئمة والخطباء: لا تخوضوا في السياسة

أوصى وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور نايف العجمي الأئمة والخطباء «بعدم الخوض في القضايا السياسية لما يحيط بالأمة من تحديات ومشكلات تعصف بالمنطقة»، مطالبا إياهم «بعدم الإفتاء في الأحوال الشخصية والرجوع بها إلى إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف لما لهذه القضايا من خصوصية وآثار على المجتمع».

وكشف العجمي، خلال لقائه مع الأئمة والخطباء غير الكويتيين عن تبني الوزارة لتشكيل ورش عمل لتنفيذ التوصيف الوظيفي للأئمة والخطباء، ووضع هيكل تنظيمي جديد لهذه الوظيفة، وتحديد الاحتياجات المالية الخاصة بالأئمة والخطباء، مؤكدا «إننا لم نأت لنبيع الوعود بل نسعى إلى الارتقاء بوظيفة الإمامة والخطابة وجعلها الوظيفة الأولى في وزارة الأوقاف لما لها من مكانة سامية في الإسلام».

«إحياء التراث» تتفقد مشاريع إغاثة اللاجئين السوريين بتركيا



توجه إلى مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا وفد من جمعية إحياء التراث الإسلامي برئاسة رئيس قسم الأيتام بمشروع إغاثة سورية التابع للجمعية إبراهيم العليط في زيارة تفقدية لمشاريع الجمعية هناك، وزيارة الأيتام المكفولين من قبلها، فضلا عن الإشراف على توزيع المعونات الإغاثية على اللاجئين في تركيا، التي تبرع بها إخوانهم أهل الخير في الكويت، والجدير بالذكر أن عدد الأيتام الذين تكفلهم الجمعية حاليا بلغ ٣ آلاف يتيم موزعين على مختلف المناطق، وقد تم تحديد مبلغ كفالة اليتيم الواحد بـ١٥ دينارا شهريا، وقد سبق لجمعية إحياء التراث الإسلامي أن أرسلت وفوداً عدة للقيام بتوزيع مساعدات المتبرعين في الكويت، ولتفقد أحوال اللاجئين السوريين في كل من الأردن ولبنان وتركيا والوقوف على احتياجاتهم عن كثب، كما قامت بتنفيذ حملات إغاثية عدة لإغاثة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان وتركيا.

(بيت الزكاة) يختتم الندوة الـ٢٢ لقضايا الزكاة المعاصرة في اسطنبول

اختتم بيت الزكاة الندوة الـ٢٢ لقضايا الزكاة المعاصرة التي عقدت خلال الفترة من ١٢ إلى ١٥ مارس الجاري بمشاركة أعضاء الهيئة الشرعية لبيت الزكاة وأصحاب الفضيلة الفقهاء والخبراء والباحثين وعدد من الاقتصاديين والمحاسبين، وناقش المشاركون خلال الندوة عددا من البحوث والمواضيع ومنها (زكاة القرض الحسن) و(زكاة الأصول المؤجرة المنتهية بالتمليك) و(زكاة الأصول تحت التطوير).

وأشار رئيس الأمانة لندوات قضايا الزكاة المعاصرة الدكتور عيسى زكي إلى أهمية إقامة هذه الندوات العلمية كونها تناقش قضايا معاصرة لم تكن موجودة في عصور الأولين ولاسيما بعد تطور العلوم المحاسبية والاقتصادية وتوسع الأعمال التجارية والعقارية والاستثمارية.

الكويت تسهم في تمويل محطة للمياه في صربيا

كشف سفير الكويت لدى صربيا يوسف عبدالصمد أن الكويت قررت المشاركة في تمويل إعادة بناء شبكة تزويد المياه وتقويتها في مدينة (نوفي بازار) الصربية، من خلال تقديم دعم مالي بقيمة نصف مليون دولار أميركي، وقال عبدالصمد: إن «الحكومة الكويتية عبر السفارة الكويتية في بلغراد أدركت مدى أهمية هذا المشروع بالنسبة إلى سكان هذا الإقليم الصربي». وأكد أن الكويت لا تألو جهداً ولم تدّخر وسعاً في تقديم المساعدات التي تخفف من معاناة مواطني الدول الصديقة والمعنية بظروفهم المعيشية.

نبيل العربي: حاجتنا ماسة إلى تنقية الأجواء العربية في قمة الكويت

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي الأهمية الكبيرة التي تكتسبها القمة العربية الـ٢٥ المزمع عقدها للمرة الأولى في دولة الكويت في ٢٥ مارس الجاري لتعزيز العمل العربي المشترك.

وأعرب العربي في تصريح صحافي على هامش اجتماعات لجنة الخبراء القانونيين للدول الأعضاء المكلفة بإعداد مشروع نظام أساسي للمحكمة العربية لحقوق الإنسان سيتم رفعه إلى القمة عن تقديره للدور الذي تؤديه الكويت في دعم العمل العربي الجماعي وتنقية الأجواء العربية، وقال: إن هناك حاجة ماسة إلى تنقية الأجواء العربية مشددا على ضرورة الاستفادة من انعقاد القمة ورئاسة دولة الكويت لها لبحث «الموضوع وتحقيق الهدف».



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم
للإمام المنذري (٨١)

باب: صلاة الضُحى ركعتان

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٦٧.عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى».

الشرح:

قال المنذري: باب: صلاة الضحى ركعتان.

وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٤٩٨/١) في الباب نفسه.

قوله: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى» السُلامى هي العظام، أو مفاصل العظام، يعني: أنه يُصبح كل يوم على كل واحد منا صدقة، والبدن فيه ثلاثمائة وستون مفصلاً، ما بين صغير وكبير، كما في الحديث عند مسلم: أن رسول الله ﷺ قال: «خُلق الإنسانُ على ستين وثلاثمائة مفصل، على كل مفصل صدقة».

فعلى هذا يصبح على كل إنسان كل يوم ثلاثمائة وستون صدقة.

قوله: «فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ..» أي: هذه الصدقات ليست صدقات مالية، بل هي أعم من ذلك، في كل أبواب الخير، فكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة.

وفي الرواية الأخرى: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ سُلامى من الناس عليه صدقة كلَّ يوم تطلع فيه الشمس، تَعدلُ بين اثنين صدقة، وتعين الرَّجل في دابَّته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعَه صدقة، والكلمةُ الطيِّبة صدقة، وبكلِّ خطوة تَمشيها إلى الصلاة صدقة، وتُميط الأذى عن الطريق صدقة». رواه البخاري ومسلم.

فذكر النبي ﷺ أمثلة ممَّا تحصل به الصدقة، وهي فعلية وقولية، قاصرة ومتعدِّية، فكلُّ قُربة يأتي بها الإنسانُ، سواء كانت قولية أو فعلية، فهي صدقة.

وعلى هذا: فقراءة القرآن صدقة، إفشاء السلام صدقة، والدعاء صدقة، طلب العلم صدقة، القراءة والتعليم صدقة، بر الوالدين صدقة، صلة الرحم صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق من شوك أو حجر صدقة؛ وحينئذ تكثر الصدقات، ويمكن أن يأتي الإنسان بما عليه من الصدقات بأي وجه منها.

وقوله في الرواية الأخرى: «الكلمة الطيِّبة صدقة»، يدخل تحته كلُّ كلام طيِّب من الذكر والدعاء.

ثم قال: «ويُجزئ من ذلك». أي: يُغني عن ذلك، أي الصدقات الكثيرة، «ركعتان يركعهما من الضحى» أي: أنك إذا صليت من الضحى ركعتين؛ أجزأتك عن كل الصدقات التي عليك، وهذا من تيسير الله عز وجل على العباد، وذلك أنَّ صلاةَ هاتين الركعتين، يحصل بهما تحرك المفاصل في هذه العبادة -وهي الصلاة- فتكون مجزئة عن الصدقات في هذا اليوم.

وممَّا يُستفاد من الحديث:

١- أن الصدقة تُطلق على ما ليس بمال.

٢- وفيه: على أنّ ركعتي الضحى سُنة مؤكدة، وكل يوم؛ لأنه إذا كان كل يوم عليك صدقة على كل عضو من أعضائك، وكانت الركعتان تجزي؛ فهذا يقضي أنّ صلاة الضحى سنة كل يوم، من أجل أن تقضي الصدقات التي عليك.

ولذا قال أبو هريرة رضي الله عنه: «أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من



كل شهر، وركعتي الضُحى، وأنْ أوترَ قبل أنْ أرقدَ». متفق عليه؛ وكذا قال أبو ذر رضي الله عنه.

وعنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِيﷺ بِثَلاثٍ، لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لاَ أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ. رواه البخاري (١١٧٨، ١٩٨١) ومسلم (٧٢١).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات، ثم تقول: لو نُشر لي أبواي ما تركتُه. رواه مالك في «الموطأ» (١/١٥٣/٣٠) وصحح إسناده الألباني في» مشكاة المصابيح» (١٣١٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهﷺ: «لا يُحَافِظُ عَلَى صَلاةِ الضُّحَى إِلا أَوَّابٌ».

وهو حديثٌ حسن، رواه الحاكم في المستدرك (١١٨٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وصححه ابن خزيمة (١٢٢٤)، والحديث حسنه الألباني في الجامع (٧٦٢٨).

٣ ـ وفيه أيضاً: الحثُّ على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٤ ـ وفيه: الترغيب في كلِّ كلام طيِّب، من ذكر وقراءة وتعليم ودعوة وغير ذلك.

١٦٤- باب: صلاة الضحى أربع ركعات

٣٦٨.عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

الشرح:

قال المنذري: باب: صلاة الضحى أربع ركعات، وأخرجه مسلم في الموضع السابق.

قولها: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ». فيه: أنّ صلاة الضحى تُصلى أربعا، وهو أوسطها، فأقلها ركعتان، وأوسطها أربع، أما أكثرها فلا حدّ لها على الصحيح؛ لأنها نفلٌ من النوافل كصلاة الليل.

يدل عليه قولها: «وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ». قال الطبري في التوفيق بين الأحاديث: وليس منها حديث يدفع صاحبه، وذلك أنه منْ صلى الضحى أربعًا، جائز أن يكون رآه في حال فعله ذلك، ورآه غيره في حال أخرى صلى ركعتين، ورآه آخر في حال أخرى صلاها ثمانيًا، وسمعه آخر يحث على أنْ تصلى ستا، وآخر يحث على ركعتين، وآخر على عشر، وآخر على اثنتي عشرة، فأخبر كل واحد منهم عما رأى أو سمع.

وقال مجاهد: صلى رسول اللهﷺ يومًا الضحى ركعتين، ثم يوما أربعا، ثم يوماً ستا، ثم يوما ثمانياً، ثم ترك.

فأبان بهذا الخبر عن صحة ما قلناه، من احتمال خبر كل مخبر ممن تقدم قوله، أنْ يكون إخباره بما أخبر عنهﷺ في صلاة الضحى، كان على قدر ما شاهده وعاينه.

فالصواب: إذا كان الأمر كذلك، أن يصليها من أراد على ما شاء من العدد، وقد روى هذا عن قوم من السلف، ثم روى عن إبراهيم قال: سأل رجل الأسود قال : كم أصلى الضحى؟ قال: كما شئت. شرح صحيح البخاري لابن بطال(١٦٣/٧) .



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ٧

حسن الأدب في الظاهر عنوانُ حسن الأدب في الباطن

بقلم : د .عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي؛ ليسهل على من جنّد نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

«حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن» (١)؛ قاعدة من قواعد الأدب. قال المقري: وضابط ذلك: أن تكون حالة العامل موافقة لمقصود العمل أو غير مخالفة له، كالقيام في الأذان والسكون في الصلاة وحسن الهيئة.

قال أبو حفص السّهروردي: «حسن الأدب في الظّاهر عنوان حسن الأدب في الباطن»، فالأدب مع الله باتّباع أوامره وإيقاع الحركات الظّاهرة والباطنة على مقتضى التّعظيم والإجلال والحياء»(٢).

وقال ابن القيّم- رحمه الله-: «وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه. وقلّة أدبه عنوان شقاوته وبواره، فما استجلب خير الدّنيا والآخرة بمثل الأدب ولا استجلب حرمانها بمثل قلّة الأدب»(٣).

وقال بعضهم: «الزم الأدب ظاهرا وباطنا؛ فما أساء أحد الأدب في الظّاهر إلّا عوقب ظاهرا، وما أساء أحد الأدب باطنا إلّا عوقب باطنا»(٤).

والأدب في الأعمال الخيرية، يتوزع بين ثلاث: أدب أهل العطاء، وأدب أهل الحاجة، وأدب المؤتمنين على الأموال والتبرعات، فلا يقصد أهل العطاء من التبرع السمعة والرياء ولا المن في الصدقة وأذى المتصدق عليه، وكذلك من أدب أهل الحاجة أن لا يتعدى في الطلب ولا يفتح باب مسألة وهو ليس من أهلها.

وأما من أؤتمن على أموال المتبرعين، والعاملين في المؤسسات الخيرية عليهم حسن الاستماع للمتبرعين وكذلك لأهل الحاجة، وليس مسوغاً أن يعامل أهل الحاجة بسوء خلق أو بقسوة كون أن بعض المراجعين قد امتهن الاستجداء حتى لو كان من غير أهل الحاجة، فانسحب التعامل بهذا الأسلوب والتشكيك في مصداقيتهم على جميع المراجعين؛ فلا بد أن يدرب العاملون على أدب التعامل مع الآخرين، وطرق معرفة أهل الحاجة من غيرهم بمهارة وفراسة، وقدرة علي فهم الناس وحسن التصرف معهم في شتى الظروف على اختلافها.

ومن الأدب الظاهر والباطن أن يتعامل العاملون في المؤسسات والمشاريع الخيرية والوقفية مع النساء بتعاليم الشرع وضوابط الخلق والعُرف، وكذلك التعامل مع الشيوخ والضعفاء بأدب واحترام بلا كبر واستعلاء.

والعاملون في دائرة العمل الخيري هم أكثَر من تسلط عليهم الأنظار؛ لأن أهل الخير قد أمّنوهم على صدقاتهم وزكاتهم ومشاريعهم، فكل فعل محسوب عليهم، فلا بد أن يكون لدى الشخص الذي يتصدى لهذه المهمة السامية إخلاص في القصد والنية من خلال ابتغاء وجه الله عز وجل وحده بهذا العمل، كما يجب أن يكون متبعا فيه للكتاب والسنة، في الوقت نفسه يجب أن تكون لديه رغبة وقدرة علي تنمية قدراته الذاتية وذلك لاحتياجه الدائم للتواصل مع الناس لإنجاح مهمته.

الهوامش:

١- القواعد للمقري ٢/٤٢٣، القاعدة ١٧٧.
٢- مدارج السالكين، ٢/ ٣٩٢.
٣- مدارج السالكين (٢/ ٤٠٧).
٤- (المرجع السابق (٢/ ٣٩٧).



العزيز الحميد

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- ما أجمل الكلمة التي كتبها ابن القيم في بيان ما اقترن من الأسماء الحسنى من صفات الله سبحانه وتعالى صفة تحصل من اقتران اسمين أو وصفين وفي ذلك قدر زائد على مفرديهما نحو (الغني الحميد) فإن (الغني) صفة كمال و(الحمد) صفة كمال، واجتماع (الغنى) مع (الحمد)، كمال آخر فله ثناء من غناه وثناء من حمده وثناء من اجتماعهما.

- في أي كتاب وجدته؟

- بدائع الفوائد.

- أنا أعرف (الفوائد).

- هذا منه، ولذلك كان بدائع الفوائد.

- وماذا عن اقتران (العزيز) بـ(الحميد)؟

كنت وصاحبي نتمشى في منطقة جديدة تم رصف شوارعها والبنية التحتية لبنائها، إلا أن الكهرباء لم تصل لها بعد، المكان هادئ، والإضاءة التي تصل من الشارع المجاور تكفي لرؤية ما حولك.

- اسم الله (العزيز) ورد في سبع وثمانين آية من كتاب الله، واسم الله (الحميد) ورد في القرآن في سبع عشرة آية، واقترن الاسمان (العزيز الحميد) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم هي:

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (إبراهيم:١).

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (سبأ:٦).

﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (البروج:٨).

و(الحمد) عكس الذم، وهو الثناء والمدح، و(الحميد) صيغة مبالغة من (الحمد)، أي الذي يحمده ويثني عليه جميع خلقه، وهو المستحق للثناء والمدح سبحانه وتعالى، فهو سبحانه (محمود في عزته) ولو تدبرنا هذه الآيات الثلاث، في آية (إبراهيم)، نسب الصراط إلى (العزيز الحميد)، إشارة إلى عزة سالكه ومدحا لما تؤول عاقبته، فهو ﴿صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾، وكذلك في الآية من سورة (سبأ).

وأما آية (البروج)، فيقول سبحانه ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾، أي: وما عابوا عليهم، وهذا أسلوب حصر، في أنهم لم يكن «عيبهم» إلا أن آمنوا بـ(العزيز الحميد)، وهذه أسماء لله عز وجل تحمل أوصاف العز والحمد، فكأن المعنى... وهل يعاب على من يؤمن بـ(العزيز الحميد)؟!

(العزيز) الذي يغلب كل شيء وكل أحد و(الحميد) الذي يحمد في كل صفاته وأفعاله سبحانه وتعالى، ثم قال: ﴿الذي له ملك السماوات والأرض... والله على كل شيء شهيد).

والمقصود، عجب أمر أصحاب الأخدود أن يعيبوا ويظلموا ويعذبوا أناسا لمجرد أن آمنوا بالعزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض، ثم جاء الوعد والوعيد: ﴿والله على كل شيء شهيد﴾، شاهد على كل شيء، وسيجازي الظالمين على ظلمهم، ويوفي المؤمنين الصابرين أجرهم.

- سبحان الله، إن المرء يحتاج أن يعيد قراءة ما يحفظ من سور القرآن القصيرة ويتدبر معاني الأسماء الحسنى فيها فإنه تورث إيمانا جديدا متجددا، هؤلاء عابوا على المؤمنين وعذبوهم، مع أنهم لم يفعلو شيئا إلا أن آمنوا بمن يستحق العبادة والإيمان (العزيز الحميد)، وقوم لوط، طردوا لوطا وأهله من قريتهم لمجرد أنهم ﴿أناس يتطهرون﴾(الأعراف: ٨٢)، إن الحق والفضيلة عند أهل الأهواء جريمة توجب العقاب في الدنيا، والله على كل شيء شهيد، وهو (العزيز الحميد).

(*) كاتب كويتي





الحكمة ضالة المؤمن

الميزان بيد الرحمن

د. وليد خالد الربيع (*)

الله تبارك وتعالى ملك عظيم، ورب جليل، له الحكمة البالغة، والمشيئة النافذة، والقدرة التامة، خلق كل شيء بأمره، وأحاط بكل موجود علمه، له الخلق والأمر، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره، فهو على كل شيء قدير، وكل مخلوق إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، وأدلة الكتاب العزيز والسنة المطهرة عامرة بتقرير هذه الحقيقة، وتأكيد هذه العقيدة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾(آل عمران: ٢٦).

قال ابن سعدي: «يقول الله لنبيهﷺ ﴿قل اللهم مالك الملك﴾، أي: أنت الملك المالك لجميع الممالك، فصفة الملك المطلق لك، والمملكة كلها علويها وسفليها لك والتصريف والتدبير كله لك، ثم فصل بعض التصاريف التي انفرد الباري تعالى بها، فقال: ﴿تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء﴾ فحصول الملك ونزعه تبع لمشيئة الله تعالى، ولا ينافي ذلك ما أجرى الله به سنته من الأسباب الكونية والدينية التي هي سبب بقاء الملك وحصوله وسبب زواله، فإنها كلها بمشيئة الله لا يوجد سبب يستقل بشيء، بل الأسباب كلها تابعة للقضاء والقدر، ومن الأسباب التي جعلها الله سببا لحصول الملك الإيمان والعمل الصالح، التي منها اجتماع المسلمين واتفاقهم، وإعدادهم الآلات التي يقدروا عليها والصبر وعدم التنازع،ثم قال تعالى: ﴿وتعز من تشاء﴾ بطاعتك ﴿وتذل من تشاء﴾ بمعصيتك ﴿إنك على كل شيء قدير﴾ لا يمتنع عليك أمر من الأمور بل الأشياء كلها طوع مشيئتك وقدرتك».

وقال تبارك وتعالى: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾(الرحمن: ٢٩)، قال ابن كثير: «وهذا إخبار عن غناه عما سواه وافتقار الخلائق إليه في جميع الآنات، وأنهم يسألونه بلسان حالهم وقالهم، وأنه كل يوم هو في شأن».

وقد فسر النبيﷺ الشأن المذكور في الآية فقال: «من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين» أخرجه ابن أبي عاصم وصححه الألباني.

وقال رسول اللهﷺ: «الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين» أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني.

قال المناوي: «أي جميع ما كان وما يكون بتقدير خبير بصير، يعلم ما يؤول إليه أحوال عباده فيقدر ما هو أصلح لهم، فيفقر ويغني، ويمنع ويعطي، ويقبض ويبسط كما تقتضيه الحكمة الربانية».

وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار»، وقال: «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يده» وقال: «عرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يخفض

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

قال رسول الله ﷺ: «الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين» أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني.

ويرفع».

قال ابن حجر: «قوله: (وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع) أي يخفض الميزان ويرفعه، وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان: «إن الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام، يخفض القسط ويرفعه» وظاهره أن المراد بالقسط: الميزان، وهو مما يؤيد أن الضمير المستتر في قوله «يخفض ويرفع» (للميزان)».

وقال الداودي: معنى الميزان أنه قدر الأشياء ووقتها وحددها فلا يملك أحد نفعا ولا ضرا إلا منه وبه».

وقال النووي: «وقيل هو عبارة عن تقدير الرزق؛ يقتره على من يشاء، ويوسعه على من يشاء، وقد يكونان عبارة عن تصرف المقادير بالخلق بالعز والذل».

والله تعالى يرفع بعض خلقه درجات ومراتب على بعض كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

قال ابن سعدي: «﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ في القوة والعافية، والرزق والخَلْق والخُلُق».

وقال الطبري: «يقول: وخالف بين أحوالكم، فجعل بعضكم فوق بعض، بأن رفع هذا على هذا، بما بسط لهذا من الرزق ففضّله بما أعطاه من المال والغنى، على هذا الفقير فيما خوّله من أسباب الدنيا، وهذا على هذا بما أعطاه من الأيْد والقوة على هذا الضعيف الواهن القُوى، فخالف بينهم بأن رفع من درجة هذا على درجة هذا، وخفض من درجة هذا عن درجة هذا».

وقد يكون الرفع بالنبوة والاصطفاء على سائر الناس كما قال تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس﴾، ورفع الرسل بعضهم على بعض كما قال سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

قال ابن سعدي: «يخبر تعالى أنه فضل بعض الرسل على بعض بما خصهم من بين سائر الناس بإيحائه وإرسالهم إلى الناس، ودعائهم الخلق إلى الله، ثم فضل بعضهم على بعض بما أودع فيهم من الأوصاف الحميدة والأفعال السديدة والنفع العام، فمنهم من كلمه الله كموسى بن عمران خصه بالكلام، ومنهم من رفعه على سائرهم درجات كنبينا ﷺ الذي اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره، وجمع الله له من المناقب ما فاق به الأولين والآخرين ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (البقرة: ٨٧)، الدالات على نبوته وأنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه».

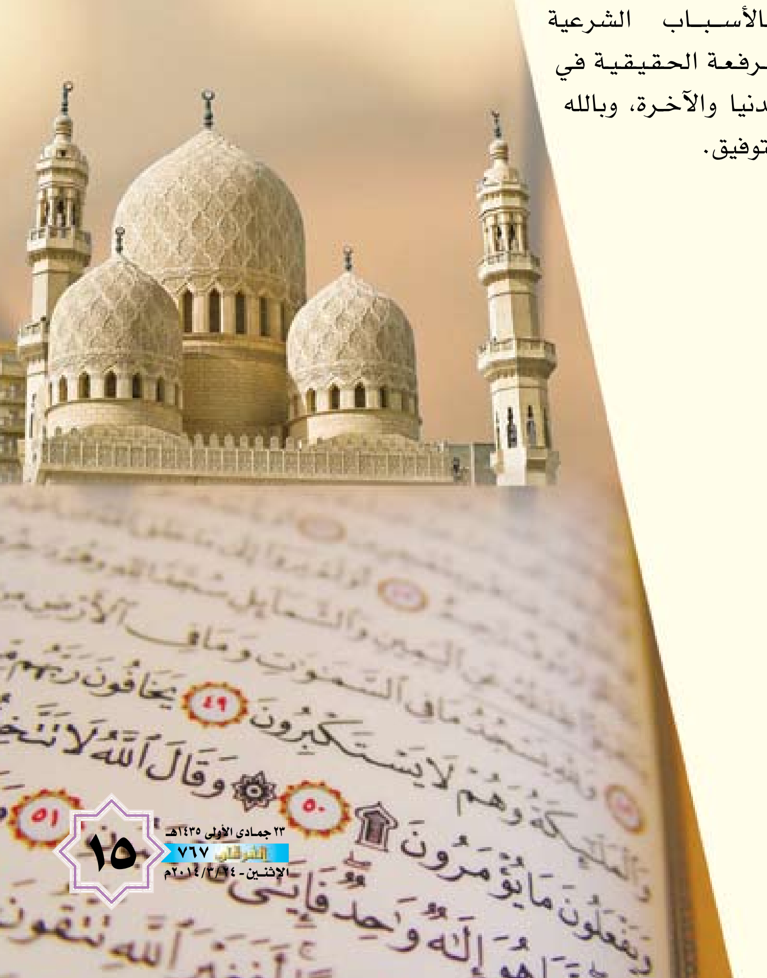
وقد يكون الرفع بالإيمان والعلم النافع والعمل الصالح كما قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (يوسف: ٧٦). قال القرطبي: «أي بالعلم والفهم والإمامة والملك».

وقال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: يرفع الله المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربهم، فيما أمرهم به من التفسح في المجلس إذا قيل لهم تفسحوا، أو بنشوزهم إلى الخيرات إذا قيل لهم انشزوا إليها، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به.

وعن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال له عمر: من استعملت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى. قال: ومن ابن أبزى؟ فقال: مولى من موالينا. فقال عمر بن الخطاب: فاستخلفت عليهم مولى؟ فقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. فقال عمر: «أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب قوما ويضع به آخرين» (أخرجه مسلم).

فخزائن كل شيء بيد الله سبحانه، والمسلم يسأل الله من فضله، ولا يتطلع إلى ما عند غيره، ويأخذ بالأسباب الشرعية للرفعة الحقيقية في الدنيا والآخرة، وبالله التوفيق.



الحكمة.. معناها وفضلها

ألقى فضيلة الشيخ عبد البارئ بن عواض الثبيتي - حفظه الله - خطبة الجمعة بالمسجد النبوي بعنوان: (الحكمة.. معناها وفضلها)، تحدَّث فيها عن الحكمة وماذا تعني، وذكر أهميتها وفضلها من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالَّة على ذلك، كما بيّن ضرورة التحلّي بها في هذه الأيام على مستوى الفرد والأمة، وكان مما جاء في خطبته:

الحكمةُ علمٌ نافعٌ، وفقهٌ في الدين، وقولٌ صائبٌ، وعقلٌ مُسدَّد. هي حُسنُ تدبير، وجودةُ ذهن، وثقابَةُ رأي، وصوابُ غَنم.

الاتِّصافُ بالحِكمة، وتمثُّلُ معانيها مطلبٌ أسمَى يسعَى إليه العُقلاء، الحكيمُ يجعلُ الأمورَ في نِصابها، يُقدِمُ في محلِّ الإقدام، ويُحجِمُ في موضع الإحجام، يُدرِك العِلل والغايات ببصيرةٍ مُستنيرة.

سِمةُ الحُكماء: تفكيرٌ مُعتدلٌ، ووعيٌ نيِّرٌ، وعاطفةٌ مُنضبطةٌ، وحماسٌ مُتَّزِنٌ. يعرفُ الحكيمُ قدرَ نفسه لا يرفعُها فوق حقيقتها، فهذا كِبرٌ وغرورٌ. ولا يُنزِلُها عن واقِعها، وفي ذلك احتقارٌ وإذلالٌ.

الحكيمُ يُنزِلُ الناسَ منازِلَهم، ويعرِفُ قدرَهم، ويعذُرُهم، ويُشفِقُ عليهم، ويُؤازِرُهم.

ومن أخلصَ لله قلبَه انبعَثَت الحكمةُ من أقواله وأفعاله، وسدَّد الله لسانَه، وبصَّره عيوبَ الدنيا داءَها ودواءَها.

وإذا تخبَّط بعضُهم في موضع الفتَن؛ فإن أهل الصدق والإخلاص يهديهم ربُّهم بإيمانهم، ويُظهِرُ الحقَّ في مواقفِهم، وتنطِقُ به ألسِنتُهم.

وقد يُساءُ فهم الحكمة وتطبيقُها، حين تلوحُ المصالحُ الشخصية، والمكاسبُ الدنيوية، وقد تُجعل مظلَّةً للتنازُل عن المبادئ والانهزام والتخاذُل. وأمَّتُنا اليوم بحاجةٍ إلى الحكمة حتى لا تفقدَ قوَّتها، وتُضيِّع مكاسِبَها، وتذهبَ ريحُها.

الحكمةُ لا يُمكن أن تتشكَّل إلا في إطار الكتاب ونُور السنَّة، وقِيَم الإسلام. اتَّصَف ربُّنا بالحكمة، ونبيُّنا محمدٌ - ﷺ - مُلِئَ قلبُه حكمة، ومهمتُه تعليم الحكمة، وأعمالُه كلُّها مُلازِمةٌ للحكمة في أكمل صُورها.

نقرَ رجلٌ صلاتَه فأمرَه أن يُعيدَها، وارتَقَى الحسينُ ظهرَه في الصلاة فتركَه، ووقَّع صُلحَ الحُديبية، وأحلَّ دمَ من هجا المسلمين، وقال: «وايْمُ الله! لو أن فاطمةَ بنت محمد سرَقَت لقطعتُ يدَها».

فالحكمةُ لِينٌ في مكان اللِّين، وشِدَّةٌ في موضع الشِّدَّة.

كان النبي - ﷺ - حكيمًا في تعامُله مع أصحابه ومُراعاة أحوالهم؛ فيُجيبُ السائلَ مُراعاةً لحاله وحسب قُدراته وإمكاناته. جاءَه أعرابيٌّ سائلاً عن الفرائض، فأجابَه بالفرائض فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: «لا، إلا أن تطوَّع».

صبرَ على المُنافقين حتى توفَّاه الله، مع التحذير منهم وإبراز صِفاتهم. حرصَ على وحدة الصفِّ مع عدم السُّكوت على الباطِل.

ومن حكمة رسول الله - ﷺ -: تعامُلُه مع الشابِّ الذي جاء يستأذِنُه في الزِّنَا، فلم يُوبِّخه ولم ينهَره، بل جادلَه بالتي هي أحسن، خاطبَ عقلَه وضميرَه وعاطفتَه، حتى انصرفَ الشابُّ بحالٍ غير التي قدِمَ بها.

وحكمتُه - ﷺ - تتجلَّى في الدعوة؛ حيث بدأ بالإصلاح والبلاغ، وبناء المسجد، والمُؤاخاة، والصبر على الأذى، وتحمُّل مشاقِّ الدعوة في سبيل الله.

ومن حكمتِه: أسلوبُه الرَّصين في تعامُله ومواقِفه مع صناديد قُريش ورُؤوس الكفر والضلال.

وتبرُزُ حكمةُ أبي بكر - رضي الله عنه - حين اشتدَّ الأمرُ على الصحابة عقبَ وفاة رسول الله - ﷺ - حتى أنكرَها بعضُهم، فكان موقف أبي بكر - رضي الله عنه - تثبيتَ الناس، وتوضيحَ الحقِّ لهم.

ثم أعقبَتها حكمةُ عُمر - رضي الله عنه - الذي ثبَّت الناسَ على بيعة أبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين -، واجتمعَت كلمةُ المُسلمين على ذلك.

وقبل ذلك أعلن عُمر - رضي الله عنه - إسلامَه وأظهرَه. وفي هذا حكمةٌ وقوَّةٌ للمُسلمين، وبعد إظهار عُمر - رضي الله عنه - إسلامَه تمكَّن المُسلمون من الصلاة بالمسجد الحرام.

ولُقمان كان حكيمًا في مُخاطبته لابنه بأسلوب حسن، ولفظ هادئ، وكلمة مُشفقة، فيما حكاه الله تعالى عنه: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٦، ١٧).

موعظةٌ جمعَت أصولَ العلم، وفروعَ الموعظة، والاعتقاد، والأمر والنهي بلا شَطَط ولا تكلُّف.

وكان الإمام أحمد - رحمه الله - حكيمًا في محنة خلق القرآن بثَبَاته على كلمة الحقِّ، وتحمُّل الأذَى، وكان يقول: «إذا كان العالمُ يقولُ تقيَّةً، والجاهلُ يجهل؛ فمتى يتبيَّن الحقُّ؟!».

ومن الحكمة: ترتيبُ الأولويات، والأهمّ على المُهمِّ، فالعقيدةُ ثم العبادة والأخلاق، الفروضُ تُقدَّم على النوافل، والمصالحُ العامَّةُ على المصالح الخاصَّة عند التعارُض، كما يُقدَّم درءُ المفسَدة على جلب المصلحة. والتدرُّج في تطبيق الأولويات حكمةٌ وعقلٌ؛ فقد كان تنزُّلُ القرآن مُنجَّمًا ومُفرَّقًا.

ومن الحكمة: أن نُفرِّق في المواقف بين حال القوَّة والضعف، والسِّلم والحرب، وقد ترك النبي - ﷺ - هدمَ الكعبة خشيةَ الفتنة،



ولقُرب عهد الناسِ بالإسلام.

تكون الموعظةُ الحسنةُ حكمةً لمن أقبلَ على الحق واعترفَ به، والجدالُ بالتي هي أحسنُ حكمةٌ لهداية الخلق والباحث عن الحقّ، وقد تكون الحكمةُ كلامًا قويًا، وتأديبًا، وإقامةً للحدود لمن ملَكَ السُّلطةَ والولايةَ في حقٍّ من عانَدَ وطغَى وتجبَّر.

والتزامُ الوسطيَّة وعدم الجُنوح إلى الإفراط والتفريط في المواقف والآراء عينُ الحكمة وجوهرُها. وحين تتحكَّم العاطفة، وينفلتُ عقدُ الحماس؛ تغيبُ الحكمةُ وينشأُ الإفراطُ أو التفريطُ.

ويفقدُ المرءُ مسارَ الحكمة حين يُسيطرُ عليه الهوَى والجهلُ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (ص: ٢٦). أو يعيش حياتَه مُنفردًا مُنعزلاً عن أهل العلم والرأي والحكمة، قال – ﷺ –: «فإنما يأكلُ الذئبُ القاصيَةَ».

كما ينحرفُ المرءُ عن مسالِك الحكمة حين يتعاملُ مع المواقف بالعجلَة، وسُرعة الغضب والانفعال، أو تختلِطُ عليه الأحداث، ولا يتصوَّرُها بمنظورها الصحيح أو يغفُلُ عن مكائد الأعداء.

ومن الحكمة التي لا يختلفُ فيها العُقلاء: العملُ على وحدة الأمة ولمِّ شملها، وسدِّ المنافذ التي تُفضي إلى تفرُّق وتشرذُم أبنائها وإنهاك قُواها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

ومن الحكمة: التثبُّت والتأنِّي عند وُرود الإشاعات والأراجيف، ففي المنهج الربَّاني: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

ولهذا قال الله تعالى لنبيِّه – ﷺ –: ﴿وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم:٦٠)، فالاستخفافُ من خوارم الحكمة.

وبعد أن أمر الله بالتبيُّن قال: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ (الحجرات: ٧) أي: لو أن الرسول – ﷺ – استجابَ لما يُريدون دون تثبُّتٍ ولا رويَّة لأصابهم العنتُ والمشقَّة.

والعملُ الجادُّ واستثمارُ المرء لقُدراته ومواهبه حكمة؛ فاليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلَى، والمُؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المُؤمن الضعيف.

والإعلامُ هو المنهجُ التطبيقيُّ للحكمة، بالتزامه المنهج الإسلامي، ورُقيّ الكلمة، وسُمُوّ الهدف، وطهارة المُحتوى، ونقاء الفكرة.

ومن الحكمة: التوظيفُ الصحيحُ للأجهزة الحديثة، والتعامُلُ الرَّشيدُ معها؛ بتحديد ساعات الجُلوس، ونوعيَّة المواقِع، وطبيعة البرامِج، للإفادة من أطايب ثِمارها، ولنبنِيَ سِياجًا واقيًا لديننا وأولادنا وقِيَمنا من أخطارها المُحدقة، ونيرانها المُتأجِّجة.

> **من الرَّشاد ورَجاحَة العقل وحصَافَة الرأي: مُجالسة أهل الحكمة، أهل البرِّ والتُّقى والمروءة والنُّهى، والعلم والأدب والفقه**

وتتأكَّدُ الحكمةُ – عباد الله – في الأُسرة بمُراعاة أحكام الإسلام، وتضييق كل أشكال الخِلاف والتنازُع الأُسريِّ، وعدم إثارته وتصعيده، ومُواجَهة المُشكلات بوعي وبصيرة، وبُعد نظر، وأناة، لتظلَّ بيوتُنا صامِدةً قويَّةً، شامخةً نقيَّةً.

والحكمةُ تقتضي حُسن التصرُّف في المال، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ (الإسراء: ٢٩).

والعملُ على تنمية المال وإنفاقه حكمة؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – قال: «بينا رجلٌ بفلاة من الأرض، فسمع صوتًا في سحابة: اسقِ حديقةَ فُلان، فتنحَّى ذلك السحاب، فأفرغَ ماءَه في حرَّة فإذا شرْجَةٌ من تلك الشِّراج قد استوعَبَت ذلك الماءَ كلَّه، فتتبَّع الماءَ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقته يُحوِّلُ الماءَ بمسحاته، فقال له: يا عبد الله! ما اسمُك؟ قال: فلان – للاسم الذي سمِع في السحابة –.

فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعتُ صوتًا في السَّحاب الذي هذا ماؤُه يقول: اسقِ حديقةَ فُلانٍ – لاسمك –، فما تصنعُ فيها؟

قال: أما إذا قلتَ هذا فإني أنظرُ إلى ما يخرُج منها، فأتصدَّقُ بثُلُثه، وآكُلُ أنا وعيالي ثُلُثًا، وأرُدُّ فيها ثُلُثًا»؛ رواه مسلم.

وتُنمَّى الحكمةُ بالتفكُّر الذي هو من أعظم العبادات، كما تُخرَسُ الحكمة بفُضول الطعام الذي يقتُلُ الفكرة، ويُكسِّل الأعضاء.

قال الشافعيُّ – رحمه الله –: «الشِّبعُ يُثقلُ البدن، ويُزيلُ الفطنة، ويجلبُ النوم، ويُضعِفُ صاحبَه عن العبادة».

ومن الرَّشاد ورَجاحَة العقل وحصَافَة الرأي: مُجالسة أهل الحكمة، أهل البرِّ والتُّقَى والمروءة والنُّهَى، والعلم والأدب والفقه، قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (النحل: ١٢٥).



إضاءات سلفية

الحكمة

إعداد: وليد دويدار

قال ابن حجر: واختلف في المراد بالحكمة فقيل: الإصابة في القول. وقيل: الفهم عن الله، وقيل ما يشهد العقل بصحّته، وقيل نور يفرّق به بين الإلهام والوسواس. وقيل: سرعة الجواب بالصّواب. وقيل غير ذلك.

قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ **(البقرة: ٢٦٨، ٢٦٩).**

وعن عبد الله- رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: «لا حسد إلّا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فسلّطه على هلكته في الحقّ، وآخر آتاه الله حكمة، فهو يقضي بها ويعلّمها» متفق عليه.

وعن عون بن عبد الله؛ قال: قال عبد الله: «نعم المجلس مجلس ينشر فيه الحكمة، وترجى فيه الرّحمة»

وعن شرحبيل بن شريك أنّه سمع أبا عبد الرّحمن الحبليّ يقول: «ليس هديّة أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك»

وكان وهب بن منبّه يقول: «يا بنيّ عليك بالحكمة، فإنّ الخير في الحكمة كلّها، وتشرّف الصّغير على الكبير، والعبد على الحرّ، وتزيد السّيّد سؤددا، وتجلس الفقير مجالس الملوك»

وعن موسى بن عليّ، قال: «قال ربيط بني إسرائيل: «زين المرأة الحياء، وزين الحكيم الصّمت»

وقال ابن القيّم- رحمه الله تعالى-:- اسم الحكيم له سبحانه- من لوازمه ثبوت الغايات المحمودة المقصودة له بأفعاله، ووضعه الأشياء في مواضعها، وإيقاعها على أحسن الوجوه.

(٤٨) النميمة

قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (القلم: ١٠ - ١٥).

النميمة هي نقل كلام النّاس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد. وقيل: إفشاء السّرّ، وهتك السّتر عمّا يكره كشفه.

قال الذّهبيّ: النّميمة من الكبائر، وهي حرام بإجماع المسلمين، وقد تظاهرت على تحريمها الدّلائل الشّرعيّة من الكتاب والسّنّة.

عن حذيفة- رضي الله عنه- أنّه بلغه أنّ رجلا ينمّ الحديث، فقال حذيفة: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «لا يدخل الجنّة نمّام» متفق عليه.

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال النّبيﷺ: «تجد من شرار النّاس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه» متفق عليه.

قال رجل لعمر بن الخطّاب- رضي الله عنه-: «يا أمير المؤمنين، احذر قاتل الثّلاثة». قال: «ويلك، من قاتل الثّلاثة؟» قال: الرّجل يأتي الإمام بالحديث الكذب، فيقتل الإمام ذلك الرّجل بحديث هذا الكذّاب، ليكون قد قتل نفسه، وصاحبه، وإمامه».

وقال الحسن البصريّ- رحمه الله تعالى-: «من نمّ إليك نمّ عليك»

تنحّ عن النّميمة واجتنبها ... فإنّ النّمّ يحبط كلّ أجر

يثير أخو النّميمة كلّ شرّ ... ويكشف للخلائق كلّ سرّ

ويقتل نفسه وسواه ظلما ... وليس النّمّ من أفعال حرّ



النقمة هي كراهية الشّيء كراهية شديدة تصل إلى حدّ السّخط، وقد تستعمل النّقمة ويراد بها ما ينجم عنها وهو الانتقام.

(٤٩) النقمة

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ (البروج: ١ - ٩).

النقمة هي كراهية الشّيء كراهية شديدة تصل إلى حدّ السّخط، وقد تستعمل النّقمة ويراد بها ما ينجم عنها وهو الانتقام.

ويتجلّى الفرق بين النّقمة والانتقام في أنّ النّقمة من أعمال القلوب والانتقام من أعمال الجوارح، كما أنّ النّقمة تسبق الانتقام وهو كالنّتيجة لها، وأيضا فإنّ النّقمة قد لا يعقبها عقوبة ولا انتقام، أمّا الانتقام فلا بدّ أن تسبقه النّقمة.

وعن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: كان من دعاء رسول اللهﷺ: «اللهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك» رواه مسلم.

عن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال: أتى رسول اللهﷺ نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمر وزيد بن خالد وأزار بن أبي أزار وأسقع، فسألوه عمّن يؤمن به من الرّسل؟ قال: «أؤمن بالله وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النّبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» فأنزل الله تعالى الآية الكريمة: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ (المائدة/ ٥٩).

(٥٠) الكسل

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝١٤٢ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا﴾ (النساء: ١٤٢، ١٤٣).

وعن زيد بن أرقم- رضي الله عنه- قال، قال رسول اللهﷺ: «اللهمّ إنّي أعوذبك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر. اللهمّ آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها. أنت وليّها ومولاها. اللهمّ إنّي أعوذبك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها» رواه مسلم.

قال المناويّ: الكسل: التّغافل عمّا لا ينبغي التّغافل عنه ولذلك عدّ مذموما وضدّه النّشاط..

والكسل قسمان: الأوّل: كسل العقل بعدم إعماله في التّفكّر والتّدبّر والنّظر في آلاء الله من ناحية وفي تركه النّظر إلى ما يصلح شأن الإنسان، ومن حوله في الدّنيا الّتي فيها معاشه. وليس تأخّر الأمم ناتجا إلّا عن كسل أصحاب العقول فيها وقلّة اكتراثهم بالقوّة الإبداعيّة المفكّرة الّتي أودعها الله فيهم.

الثّاني: كسل البدن بما يشتمل عليه من الجوارح، وينجم عن هذا الكسل تأخّر الأفراد، بل الأمم في مجالات النّشاط المختلفة من زراعة وصناعة وغيرهما.



غلاة التبديع والسقوط الأخلاقي

الشيخ : عبد الحق التركماني

زار إحدى العواصم الأوربية عالم فاضل، وشيخ جليل، من أساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان المفترض أن يكون في مقدمة مستقبليه أولئك الذين تخرجوا في تلك الجامعة الموقرة؛ لأنهم كانوا من تلامذتها وطلابها، والضيف من شيوخها، بغضِّ النظر عمَّا إذا كان درَّسهم على وجه الخصوص أو لم يدرِّسهم، ولاسيما من هداهم الله تعالى إلى الإسلام، وزادهم من فضله ونعمته فيسَّر لهم الالتحاق بتلك الجامعة، فتعلموا اللغة العربية، ودرسوا التوحيد والسنة، وحظوا برعاية كريمة من المسؤولين في المملكة العربية السعودية - حرسها الله - ومن العلماء والأشياخ وطلبة العلم فيها، زادهم الله فضلاً، وحفظ عليهم تميُّزهم بدعوة التوحيد والسنة، ونفع بهم العباد والبلاد.

نعم؛ كان ذلك هو المفترض، بل الواجب شرعًا وخُلقًا ومروءةً، لكن للأسف الشديد لم يقوموا بذلك الواجب، بل قابلوه بالإعراض والإهمال والتجاهل، ولم يكتفوا بذلك بل أصدروا أوامرهم إلى جميع مريديهم بعدم حضور مجالس الشيخ ومحاضراته، وامتثل المريدون أمر شيوخهم، فهم بين أيديهم كالميت بين يدي الغاسل، ولولا أن الله تعالى ميَّز أحدَ الفضلاء - وهو أيضًا من خريجي الجامعة الإسلامية - بالاستقامة والعقل والوفاء والخلق الرفيع؛ لَمَا وجَدَ الشيخ من يستقبله ويقوم بحقِّ المسلمين في الاستفادة منه، وينسق له جولته في الدعوة!

ومن المؤسف حقًّا أن يُخرَّج هذا التصرف المَشين، والسلوك المزري باسم: (العقيدة) و(السلفية) و(المنهج)؛ إذ يحسبُ أولئك الشباب العَقَقَةُ أنَّهم يحسنون صنعًا؛ فهم أنصار السنة، وحماة العقيدة، والغرباء القابضون على الجمر، ومن سواهم فأهل التمييع والتفريط والتلون في دين الله تعالى!

ويزدادُ المرءُ أسفًا وحزنًا إذا اكتشف أن مفهوم (العقيدة) و(السلفية) و(المنهج) ليس عند أولئك الشباب بالمعنى الذي يفهمه أهل العلم والسنة في كل زمان ومكان، فليس بينهم وبين شيخهم الذي عقوه خلاف في شيء من مسائل الاعتقاد ومنهاج أهل السنة، لا في الأصول ولا في الفروع، بل أكاد أجزم ألا خلاف بينهم وبينه في عامة الفروع من مسائل الفقه، وإنما الخلاف منحصر في الولاء والبراء على رأي شيخ معيَّن في شيخ معيَّن، وعلى رأيه في مسائل من الأحكام التفصيلية الجزئية المتعلِّقة بفقه التعامل مع المخالف، ذلك أن شيخهم الأكبر، الذي يتعصبون لرأيه، ويشدُّون وسطهم له، يبدِّعُ جماعةً من أعيان أهل العلم والسنة، ويخوض في تلك المسائل بغلوٍّ وفضاضة وتشدُّد غير محمود، فكان من اختيار شيخهم الذي عقُّوه: أنَّ تبديع بعض أولئك الأعيان بعيدٌ عن الصواب، وأن الخوض في المسائل التفصيلية الجزئية يجب أن يكون بعلم وعدل لا بجهل وظلم، ولا بغلوٍّ وتنطُّع وتفريق بين أهل السنة وإثارة للفتن بين طلبة العلم وعامة الشباب، وهو غير منفرد باختياره هذا، بل يوافقه عليه كبار العلماء، وأجلَّة المشايخ، والعلية من طلبة العلم؛ في مشارق الأرض ومغاربها.

ولو فرضنا أن هذا الشيخ الجليل قد أخطأ في قليل أو كثير من مسائل العلم، بل وقع في البدعة، وضلَّ سبيل الهدى - أعاذه الله من ذلك - وأدام عليه نعمة الثبات والاستقامة -، فهل يجوز - ديانةً وأخلاقًا - أن يقابل بذلك العقوق، ونكران الجميل، والإساءة الشخصية لضيف له حقُّ القِرى وحسن الاستقبال؟! فوالذي نفسي بيده: لو أنني كنت أحد خريجي تلك الجامعة



الموقرة، وحلَّ في ساحَّتي أستاذ من أساتذتها، لا أعرفه ولا يعرفني، ولم يلتحق بالجامعة إلا بعد تخرجي، لاستقبلته في المطار بكل حفاوة وتكريم، وفاءً للجامعة واعتزازًا بالانتماء إليها، فكيف إذا كان رأسًا من رؤوس أهل السنة؟

فما أقبح منهج الغلو عامة، ومنهج الغلو في التكفير والتبديع خاصة؛ لقد فقد أصحابُه أخلاقَهم، ومُسخَتْ فطرُهم، وشوِّهتْ تصوراتُهم وأفكارُهم!

إنَّ هذا التصرُّفَ السيِّئ يجبُ ألا يمرَّ دون تفكير عميق في هذه الأزمة الأخلاقية التي يعاني منها بعض الشباب المسلم، وفيهم متعلِّمون تخرَّجوا في أرقى الجامعات الإسلامية، ويتصدرون اليوم للدعوة في كثير من البلاد.

إنني لم أكتب هذه المقالة دفاعًا عن شخص أو ذمًّا لآخرين، بل قيامًا بواجب تشخيص الداء، والإنذار عن وباء مدمِّر للأخلاق، فأرجو من إخواننا العلماء والمشايخ والدعاة أن يتناولوا هذه الظاهرة الخطيرة بالدراسة الجادة، وينهضوا بما يجب عليهم من السعي المباشر والحثيث للتصحيح والإصلاح والتقويم، ولا يلتفتوا إلى إرهاب غلاة التبديع بأحكامهم الجائرة، ومقالاتهم القبيحة.

ولا بدَّ من إبراز منهج السلف الصالح وأئمة الدين في التعامل مع أهل البدعة، الذين هم أهلها حقيقة، فكيف بمن يُرمى بالبدعة ظلمًا وعدوانًا؟!

وأهم معالمه: العلم، والعدل، والأدب، والصدق، والوفاء، والإنصاف، والرفق، والرحمة، وتلمس الأعذار، والحرص على إيصال الخير إلى الناس أجمعين، وأصل ذلك في كتاب الله في مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ (فصلت: ٣٤-٣٥)، وقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وقوله عز وجل: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، وفي أمره عزَّ وجلَّ من ابتلي بوالدين مشركين يصدانه عن سبيل الله بحُسن معاشرتهما إذا قال سبحانه: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥)؛ فكيف بمصاحبة أهل الإيمان

أهم معالم منهج السلف: العلم، والعدل، والأدب، والصدق، والوفاء، والإنصاف، والرفق، والرحمة، وتلمس الأعذار، والحرص على إيصال الخير إلى الناس

والعلم والسنة والفضل والإحسان؟ وقد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - وغيره من العلماء - أنَّ ميزان أهل السنة في علاقتهم بالناس أجمعين قائم على أصلين كليَّين جامعين: (بيان الحق، ورحمة الخلق). والأمثلة العملية على هذا كثيرة جدًّا، مبثوثة في كتب التاريخ والسير والتراجم وغيرها، وهي عن أئمة أعلام لن يجرؤ هؤلاء المبتدؤون على اتهامهم بالجهل والانحراف وعدم الغيرة على العقيدة وبالتمييع والتفريط والتلون.

وإليكم مثالًا واحدًا من سيرة الإمام الهمام، ناصر السنة، وقامع البدعة، شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية الحنبلي رحمه الله تعالى، ففي سنة (٧١١) قام عليه جماعة بجامع مصر قد تعصبوا عليه، وتفردوا به، وضربوه، وانتشر الخبر بين الناس، فجاء خلق كثير من محبِّيه والعارفين بفضله رجالًا وفرسانًا يسألون عن الشيخ، واجتمع عنده جماعة، وتتابع الناس، وقال له بعضهم: يا سيدي! قد جاء خلق من الحسينية ولو أمرتهم أن يهدموا مصر كلها لفعلوا! فقال لهم ابن تيمية: لأي شيء؟ قال: لأجلك! فقال لهم: هذا ما يحقُّ. فقالوا: نحن نذهب إلى بيوت هؤلاء الذين آذوك فنقتلهم، ونخرب دورهم، فإنهم شوَّشوا على الخلق، وأثاروا هذه الفتنة على الناس! فقال لهم: هذا ما يحلُّ، قالوا: فهذا الذي قد فعلوه معك يحل؟ هذا شيء لا نصبر عليه، ولا بد أن نروح إليهم ونقاتلهم على ما فعلوا! والشيخ ينهاهم ويزجرهم، فلما أكثروا في القول قال لهم: إما أن يكون الحق لي، أو لكم، أو لله، فإن كان الحق لي فهم في حلٍّ منه، وإن كان لكم فإن لم تسمعوا مني ولا تستفتوني فافعلوا ما شئتم! وإن كان الحق لله فالله يأخذ حقه إن شاء كما يشاء. قالوا: فهذا الذي فعلوه معك هو حلال لهم؟! قال: هذا الذي فعلوه قد يكونون مثابين عليه مأجورين فيه!! قالوا: فتكون أنت على الباطل وهم على الحق، فإذا كنت تقول إنهم مأجورون فاسمع منهم ووافقهم على قولهم؟! فقال لهم: ما الأمر كما تزعمون، فإنهم قد يكونون مجتهدين مخطئين، ففعلوا ذلك باجتهادهم، والمجتهد المخطئ له أجر، فلما قال لهم ذلك قالوا: فقم واركب معنا حتى نجيء إلى القاهرة. فقال: لا، وسأل عن وقت العصر فقيل له: إنه قريب، فقام قاصدًا إلى الجامع لصلاة العصر، فقيل له: يا سيدي قد تواصوا عليك ليقتلوك، وفي الجامع قد يتمكنون منك، بخلاف غيره، فصلِّ حيث كان، فأبى إلا المضي إلى الجامع والصلاة فيه، فخرج وتبعه خلق كثير لا يرجعون عنه فضاقت الطريق بالناس.. ثم مشى قاصدًا للجامع والناس يقولون: هنا يقتلونه! الساعةَ يقتلونه! فلما وصل إلى الجامع قيل: الساعةَ يُغلق الجامع عليه وعلى أصحابه ويقتلون. فدخل الجامع فصلى ركعتين فلما سلم منها أذن المؤذن بالعصر فصلى العصر ثم افتتح بقراءة الحمد لله رب العالمين، ثم تكلم في المسألة التي كانت الفتنة بسببها إلى أذان المغرب. فخرج أتباع خصومه وهم يقولون: والله لقد كنا غالطين في هذا الرجل لقيامنا عليه، والله إن الذي يقوله هذا هو الحق، ولو تكلم هذا بغير الحق لم نمهله إلى أن يسكت، بل كنا نبادر إلى قتله، ولو كان هذا يبطن خلاف ما يظهر لم يخف علينا. وصاروا فرقتين يخاصم بعضهم بعضًا. (العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبد الهادي، ص: ٣٠١).

سبحان الله! ما أعظمَ الفرقَ بين المثالين! شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يعفو ويصفحُ عمَّن اعتدى عليه ظلمًا وعدوانًا، وينهى أتباعه عن مقابلة إساءتهم بمثلها، ويلتمس الأعذار لهم، ويعتقد فيهم أنهم قد يكونون مأجورين مثابين على صنيعهم، ثم يصرُّ على الصلاة معهم، جمعًا للكلمة، وبيانًا للحقِّ، ورحمة بالمخالفين، ودفعًا للفتنة،... وغلاةُ التبديع يحلُّ شيخهم - الموحِّد السنيُّ الفاضل - ضيفًا عليهم في مدينتهم؛ فيقابلونه بالعقوق والهجر والتنفير عنه. فأيُّ سقوط أخلاقي أعظم من هذا السقوط؟ اللهم سلِّم! اللهم سلِّم.

مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية(٥)

التغـــافل

كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في المجتمع ، ولكن لا تخلو أي أسرة من وجود مشكلات عديدة لسبب أو لآخر وبدرجات متفاوتة ، وقد تؤدي هذه المشكلات إلى تفكك الأسرة وانفراط عقدها، ولكن إذا تم تشخيص الداء.. سهل وصف الدواء؛ لذا كان لابد من التعرض لبعض المفاهيم التي غابت عن حياتنا الأسرية التي على أساسها تبنى العلاقات السوية وتستمر، ونتناول ذلك في سلسلة أسبوعية نحاول من خلالها تسليط الضوء باختصار على كل مفهوم لعله يكون طوق نجاة لكثير من الأسر التي غابت عنها هذه المفاهيم، ونتناول اليوم أحد هذه المفاهيم وهو (التغافل).

(التغافل) هو التجاوز عن الأخطاء وليس الإهمال الكامل، وهو فن لا يتقنه إلا من رغب السعادة يقول الإمام: أحمد بن حنبل - رحمه الله-: «تسعة أعشار حسن الخُلق في التغافل»، وكان الحسن البصري يقول: «لا يزال التغافل من أخلاق الكرام»، فهو مريح جدًا للنفس حتى لا نقع ضحية للضيق فهو فن التعامل بقلب كبير فيما بيننا، يقول ابن الجوزي -رحمه الله-: «ما يزال التغافل عن الزلات من أرقى شيم الكرام، فإن الناس مجبولون على الزلات والأخطاء، فإن اهتم المرء بكل زلة وخطيئة تعب وأتعب، والعاقل الذكي من لا يدقق في كل صغيرة وكبيرة مع أهله وجيرانه وزملائه كي تحلو مجالسته وتصفو عشرته».

ونشير إلى أعظم ما يمكن أن يذكر من النماذج لخلق التغافل للاقتداء والأسوة هو موقف النبي ﷺ من زوجاته عندما تقع إحداهن في خطأ أو تقصير في حقه ، فقد ضرب أروع الأمثلة في الخيرية والرفق والرقة في التوجيه، وكتاب الله يصور هذا التغافل في أروع صوره فيقول عز وجل: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (التحريم:٣).

ليس الغبي بسيّد في قومه
لكن سيّد قومه المتغابي!

الحياة الأسرية ليست بالحياة المتكاملة التي لا تشوبها أي شائبة فلا أحد منا كامل المواصفات لا يخطىء، وليست أيضاً بحلبة صراع بين الزوجين، فهي تتكون من شخصين بمزاجين مختلفين ومن بيئتين متفاوتتين ويحملان في ذاتهما فكرًا وفهمًا يتباين عن الآخر، فمن الطبيعي أن تكون هناك اختلافات وأخطاء لا تقبلها الزوجة من زوجها، وكذلك الرجل، فمن المستحيل على أي زوجين أن يجد كل منهما ما يريده في الطرف الآخر كاملاً، كما أنه لا يكاد يمر أسبوع دون أن يشعر أحدهما بالضيق من تصرف عمله الآخر، وليس من المعقول أن تندلع حرب كلامية كل يوم وكل أسبوع على شيء تافه كملوحة الطعام أو نسيان طلب أو الانشغال عن وعد (غير ضروري) أو زلة لسان ، فهذه حياة جحيم لا تطاق !

ولهذا على كل واحد منهما تقبل الطرف الآخر والتغاضي عما لا يعجبه فيه من صفات، أو طبائع، فبعض الرجال - هداهم الله - يدقق في كل شيء وينقب في كل شيء فيفتح الثلاجة يوميًا ويصرخ لماذا لم ترتبي الخضار أو تضعي الفاكهة هنا أو هناك؟! لماذا الطاولة علاها الغبار؟! كم مرة قلت لك الطعام حار جداً؟! إلخ وينكد عيشها وعيشه!! وكما قيل: ما استقصى كريم قط .

كما أن بعض النساء كذلك تدقق في أمور زوجها ماذا يقصد بكذا؟ ولماذا لم يشترِ لي هدية بهذه المناسبة؟ ولماذا لم يهاتف والدي ليسأل عن صحته؟ وتجعلها مصيبة المصائب وأعظم الكبائر.. فكأنهم يبحثون عن المشكلات بأنفسهم!!

كما أن بعض الأزواج يكون عنده عادة لا تعجب الطرف الآخر أو خصلة تعود عليها ولا يستطيع تركها - مع أنها لا تؤثر في حياتهم الزوجية بشيء يذكر - إلا أن الطرف الآخر يدع كل صفاته الرائعة ويوجه عدسته على تلك الصفة محاولاً اقتلاعها بالقوة، وكلما رآه علق عليها أو كرر نصحه عنها فيتضايق صاحبها وتستمر المشكلات.. بينما يجدر



التغاضي عنها تمامًا، أو يحاول لكن في فترات متباعدة ، وليستمتعا بباقي طباعهما الجميلة ، فلنتغاض قليلاً حتى تسير الحياة سعيدة هانئة لا تكدرها صغائر، ولتلتئم القلوب على الحب والسعادة، فكثرة العتاب تفرق الأحباب .

الفرق بين التغافل والغفلة

التغافل ممدوح؛ لأنه دائمًا ما يكون تغافلا عن تقصير أحد الزوجين من صاحبه في أداء بعض حقوقه أو إخلالاً بسيطًا في مسؤولياته ، كتقصير الزوجة في اهتمامها بمظهرها وكذلك بالنسبة للزوجة إذا رأت من زوجها بعض العبارات القاسية في حال غضبه ولاسيما وأنها ليست من عاداته، فالتغافل مطلوب بين الزوجين للحفاظ على الحياة الزوجية، أما الغفلة فهي غالباً مذمومة؛ لأنها انشغال وعدم توجيه وعدم معرفة كما يدور في بيتك من مسؤوليات وواجبات أو الغفلة عن فعل مشين مخل بالدين والأدب .

أهمية التغافل بين الزوجين !!

يمكننا أن ننظر إلى التغافل في مجال العلاقة الزوجية من ناحيتين :

الأول: عدم تضخيم الأمر في الأمور البسيطة كالتأخر في الوقت على سبيل المثال، أو عدم إحضار شيء ما طلبت الزوجة إحضاره، أو تأخر الزوجة في عمل شيء طلبه إليها زوجها.

الثاني: تأجيل النقاش في بعض المواضيع المهمة؛ فهذا يخفف من حدة النقاش في هذا الجانب ، ويجعل الطرف الآخر أكثر تقبلا للرأي الآخر . فسمو الأخلاق وراحة البال في التغاضي والتغافل عن سلبيات الأمور والتركيز على إيجابياتها، فإن غفلت عن أخطاء غيرك فليس بضعف منك والنبيﷺ: «من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء» رواه أبو داود، فليس من البطولة أن ينقِّب كل من الزوجين عن أخطاء بعضهما، ولا الصحيح أن تحاسب الزوجة زوجها على صغائر الأمور عن اعتقاد منها بذكائها وفطنتها وأن شيئًا لا يمكن أن يمضي على غفلة منها، فتراقبه وتحاسبه وتوقعه في الإحراج وتفاجأ بالنتيجة العكسية بشكل يهدم حياتها ، وتصرفاتها كانت العامل الأساسي لهذه النهاية فقد قلبت الحياة الأسرية إلى هيئة إدارية ضاع منها الهدوء والمودة وتحولت إلى قيد وغل تجرف ضعاف النفوس منّا إلى جحيم الطلاق أو الخيانة الزوجية، والإحصائيات في بعض المجتمعات تكاد تكون مخيفة؛ لأننا تجاهلنا أسس الحياة الزوجية؛ فالأصل في المشكلات العابرة اتباع أسلوب التغافل معها، ولكلٍ من الزوجين على الآخر حق، ولكن ربما كانت الدقة في المراقبة، والشدة في المحاسبة من بواعث الاضطراب وعدم الاستقرار، لكن التغافل والمرونة أحياناً كفيلة باستدامة السعادة وبقاء المعاشرة الجميلة، فالحياة الزوجية يجب أن تنهض على أساس من التفاهم والألفة والمحبة والتكامل وأداء الواجب الإلهي حتى يمكن لها الاستمرار والدوام، وكل ذلك ضمن الضوابط الشرعية والتوصيات الأخلاقية .

الحياة الزوجية يجب أن تنهض على أساس من التفاهم والألفة والمحبة والتكامل وأداء الواجب الإلهي حتى يمكن لها الاستمرار والدوام، وكل ذلك ضمن الضوابط الشرعية والتوصيات الأخلاقية

التغافل وتربية الأولاد

التغافل عن الطفل وعدم فضحه إذا أخطأ، ولا سيما إذا حاول ستر خطئه وإخفائه، فإن إظهار ذلك ربما يجرأه على ارتكاب الخطأ مرة أخرى ولا يبالي بظهور أخطائه، أو التغاضي عن بعض ما يصدر من الأولاد من عبث أو طيش رغم علم المربي بها، فيجب التغافل عن بعض هفوات التلاميذ وعدم التعليق على كل حركة تصدر عنه، بل لابد أن ننبههم بروح الشفقة والرحمة حتى لا نذل نفسه ونحطم شخصيته أو ندفعه لاكتساب عادات خلقية سيئة كالعناد والكذب .

نماذج متميزة من التغافل

- قال (عبد الوهاب) - موظف في القطاع الصحي:- إن زوجته أصبحت (سمينة) بعد ولادتها، مضيفاً أنه بدأ يشعر أن حديثه عن سمنتها يضايقها، بل ويدفعها للعناد ثم الندم، مشيرًا إلى أن أخاه نصحه بالتعامل مع الأمر بحكمة ، بما سماه (التغافل الإيجابي)، فلم أعد أُظهِر أنني منزعج من سمنتها، ولكنني كنت أُحضر لها ملابس على سبيل الهدية، وفي كل مرة أقلل من قياسها بدرجة واحدة، موضحاً أنها بدأت تتعمد التقليل من وزنها، حتى تستطيع ارتداء الهدية، وهكذا حتى عادت إلى طبيعتها الأولى، دون أن أجرح من إحساسها أو أضايقها.

- وهذا عبد الله دخل بيته وما إن فتح الباب ومشى قليلاً حتى تعثر بلعبة طفلته وكاد يقع، رفع اللعبة ثم واصل طريقه متجهًا إلى المطبخ حيث زوجته وهو متضايق مما حصل له فلولا عناية الله كان سقط على وجهه وكسرت يده، يا الله كم مرة قلت لها اهتمي بترتيب البيت، لم لا تأخذي بكلامي؟! وصل إليها فقابلته بابتسامة مشرقة وكلمة رقيقة، وإذا هي قد أعدت مائدة لذيذة من الطعام الذي يفضله، فأطفأ كل ذلك غضبه وجعل يفكر ، هل الأمر يستحق أن أكرر مرة أخرى عليها الاسطوانة نفسها لتغضب وتخبرني أنها كانت مشغولة بإعداد الطعام، فتجلس على المائدة وهي متضايقة؟! ونتكد باقي يومنا! أعتقد أنه من الأفضل أن أتغاضى قليلاً لنسعد كثيرًا .

وأخيرًا يقول النبيﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها غيره» رواه مسلم، ويقول الشيخ محمد صالح المنجد عن التغافل: التغافل عن بعض الأخطاء في حقك الشخصي يديم الألفة. فما أجمل أن نتغافل وندع سفينة الحياة الزوجية تبحر بهدوء دون أن تتأثر بدوامات وعواصف الأخطاء.

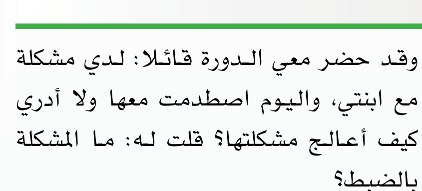
كيف تكتسب عادة التشجيع للمراهق؟

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

التشجيع من الوسائل البسيطة والسهلة التي يمكننا بها مساعدة أبنائنا على النجاح في حياتهم، لكن كيف يمكن للآباء والمربين اكتساب عادة التشجيع ورفع معنويات المراهق؟





اكتب رسالة

اقرأ معي هذه الرسالة:

ابنتي العزيزة..

أعرف أنك محبطة بسبب الدرجة المتدنية في مادة (....).. أرجوك لا تقلقي، فلديك درجات عالية في كل المواد التي أعتقد أنا وأبوك أنها مهمة.. أنت شريفة ومستقيمة ومستقلة.. أنت فعلا إنسانة رائعة..».

أمك التي تحبك

هذه الرسالة قد جاءت في لحظة مهمة هي لحظة شعور بالإحباط، ومثل هذه اللحظات يحتاج فيها المراهق إلى رسالة مليئة بالتشجيع، لا كما يفعل بعض الآباء والأمهات، عندما يبدأ يلوم أو يستهزئ أو يتشفى بابنه المراهق أو ابنته المراهقة.

هذه الرسالة من أجمل ما تحتفظ به هذه الفتاة من رسائل؛ لأنها جاءت في لحظة احتياج كبير لرفع المعنويات.

قصة
ابني جيد جدا فقط!

كنت في دورة حول التربية الإيجابية بدبي سنة ٢٠٠٥، وطلب استشارتي أحد المدرسين وقد حضر معي الدورة قائلا: لدي مشكلة مع ابنتي، واليوم اصطدمت معها ولا أدري كيف أعالج مشكلتها؟ قلت له: ما المشكلة بالضبط؟

قال: ابنتي حصلت على امتياز ودرجة كاملة في ست مواد فقط وجيد جدا في مادة واحدة وهذا أزعجني. سألته ما الذي أزعجك بالتحديد؟

قال: ألا تحصل على امتياز في كل المواد؟ سألته وماذا فعلت؟ قال: طلبت استفسارا منها عن الأسباب التي منعتها من الحصول على درجة كاملة. وماذا قالت؟ قالت: لقد حصلت على امتياز في ٦ مواد، قال الأب لابنته: دعي هذه المواد الـ٦ جانبا، أريد معرفة لماذا حصلت على تقدير جيد جدا فقط في المادة (....)؟!

قلت له مستغربا: يا سلام لقد مارست التشجيع بالمقلوب وهذا إبداع مدمر.. الأولى أن تفرح بابنتك وتقول لها: إنك فخور بها وبنتائجها في المواد كلها، ولاسيما الـ٦ مواد وأنك على ثقة كاملة بإذن الله تعالى أنها ستحصل على الامتياز في المادة الأخرى في الامتحانات المقبلة.

قصة
أسوأ لحظة في حياة معلم

كنت في دورة مع مدرسة الرؤية ثنائية اللغة في دولة الكويت، وتكلمت عن هذه المفاهيم التربوية في تشجيع الطلبة، وأهمية التشجيع والمدح، وتدخل أحد المدرسين مؤكدا على مفاهيمي حاكيا أسوأ لحظة مرت به.

قال المعلم: حصلت في الثانوية العام على معدل ٩٧,٨٪ وكنت الأول على صعيد الدولة، ورجعت فرحا مسرعا لأبشر الوالدة وأنا في قمة السعادة وأخبرت أمي عن النتيجة.

وكانت المفاجأة الصادمة المحبطة من الوالدة حين ردت علي بكل برود، السنة الماضية الأول حصل على نسبة ٩٨,٢٪!

فن كتابة الرسالة التشجيعية

اكتب الرسالة بخط يدك، فإنها أعمق تأثيرا من الطباعة.

اكتب عبارات ترفع من معنويات المراهق (أنت



إنسانة رائعة).

في لحظات الضعف والإحباط تركز الرسالة على نقاط القوة والإيجابية، (لا تقلقي، فلديك درجات عالية في كل المواد التي أعتقد أنا وأبوك أنها مهمة).

استبدل بلغة الذم والتأنيب، لغة المدح والثناء: (أنت شريفة، ومستقيمة، ومستقلة).

اختر الوقت المناسب لكتابة الرسالة، مثلا عند شعور المراهق بالإحباط، أو عند قيامه بأفعال إيجابية، أو إذا أردنا التعبير عن مشاعرنا تجاهه: (إني أحبك يا ولدي).

عبِّر عن إعجابك

لاحظ أشياء بسيطة في ابنك، مثل سلوك إيجابي أو كلام مميز، أو ناحية جمالية، ثم عبِّر بإعجابك عن هذه الأشياء ولو كانت بسيطة.

ضع برنامجا يوميا للتعبير عن الإعجاب بالمراهق. يتكون هذا البرنامج من خطوتين:

● الأولى: كل يوم سألاحظ ثلاثة أشياء رائعة في ابني المراهق (صلاة، تعاون، حياء...).

قلة التشجيع وكثرة العتاب تولِّد تراكمات نفسية، والتراكمات تفرز العداوة والخصومة

الأهل المشجعون يساعدون أطفالهم على تقبل الخطأ والتعلم منه

المبادرة جزء من الفطرة فلا تقتلها بتجاهلك وإهمالك

جويس ديفيني: الإطراء محفز قوي

● الثانية: ومن خلال الإعجاب نستطيع تعزيز أي سلوك إيجابي وتثبيته في شخصية المراهق.

سأعبر عن إعجابي بهذه الأشياء مهما كانت بسيطة.

قاعدة تربوية

أي فعل إيجابي إذا لم يلق تعزيزا فإنه سيندثر، وأفضل أسلوب في التعزيز هو المدح وإبداء الإعجاب.

امدح الإنجازات

إن الطفل إذا أتم من عمره ثلاث عشرة سنة، يبدأ بالبحث عن الاستقلالية في ذاته وأشيائه وقراراته، والمطلوب من الأهل والمربين ليس الحجر على المراهق، إنما مساعدته على الاستقلالية، وأبرز مظاهر الاستقلالية محاولة الاعتماد على نفسه، واتخاذ القرارات في شؤونه الخاصة، هنا يأتي دور الأهل في مساعدة المراهق على الاستقلالية، ومن ثم مدح الإنجازات والقرارات التي هي ثمار هذه الاستقلالية.

مجالات الإنجاز:

١- الإنجاز مع النفس: صلاة، تخط لسلوك سلبي، ممارسة هواية، حفظ قرآن، اكتساب مهارة جديدة.

٢- الإنجاز مع الأسرة: تعاون، تنظيم غرفة، ترتيب فوضى، قضاء حاجيات المنزل.

٣- الإنجاز في المدرسة: إنجاز الواجبات المدرسية، إذاعات مدرسية، تجربة علمية، مشروع تخرج.

٤- الإنجاز مع الآخرين: زيارة صديق، الخروج في رحلة، الفوز في مباراة جماعية، تنظيف غرفة.

شجِّع المبادرة

هناك نمطان من الناس:

المبادر الذي يصنع الفرص ويتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية حياته، والمستجيب الذي تصنعه الفرص وغالبا ما يوجه اللوم للآخرين.

المراهق بحكم نموه وطبيعته لديه مبادرات مختلفة، تتناسب مع مرحلته العمرية، ومعادلة المبادرة تقول:

المراهق يفكر في شيء ما.

المراهق يقرر فعل شيء ماء.

المراهق يبادر إلى فعل ذاك الشيء.

وتأخذ مبادرة المراهق طرائق بسيطة كالمبادرة في تجهيز الطعام، أو أكثر جرأة مثل القيام بتصليح شيء في البيت، أو الاهتمام بحديقة المنزل، أو محاولة تعلم مهارة جديدة، أو الاشتراك في دورة تدريبية معينة.

هذه المبادرة قد تكون طبيعية، إلا أن أهميتها تكمن في كونها تشكل جزءا مهما من شخصية المراهق في المستقبل، ومتى وجدت من يتبناها ويشجعها انعكس ذلك إيجابا على شخصية المراهق وسلوكه، وإن وجدت المبادرات إهمالا وعدم اهتمام اندثرت وأصبحت من ذكريات المراهق.

المطلوب من الأهل والمربين تشجيع المبادرات التي يقوم بها المراهق، ورعايتها وتوجيهها بما يعود بالنفع على شخصية المراهق في المستقبل؛ لأنها ستشكل شخصيته، ولأنها ستصنع منه شخصية مبادرة، أو شخصية انهزامية مستجيبة للواقع، ولا تتقن إلا فن لوم الآخرين.

ما تعنيه تربية الأطفال للمرأة المسلمة



شوهانة خان .. بريطانيا

تواجه النساء المسلمات في الغرب تحدّياً كبيراً هو تربية أطفالهن. أولاً لا بد من فهم ما تعنيه هذه المسؤولية الفهم الصحيح، ثم البدء بالسعي للنهوض بها عملياً، وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيّته، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النّاس رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيّته، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْته، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَده، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّده، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيّته».

الحقيقة أن هذا الحديث الشريف يمدّ غالبية الأمهات بالطاقة اللازمة في هذه الأيام التي قد يشعرن فيها أنهن لا يصلحن لهذه المهمة. نعم، عندما تأتي جميع المتطلبات الجسدية التي تحتّمها رعاية الأطفال جملةً واحدة وفي وقت واحد، يأتي هذا الحديث الشريف ليذكّر بأن الأطفال هم الأمانة الكبيرة التي بعثها الله سبحانه وتعالى، وأن المرء سوف يُسأل عنها. فتواصل الأمهات القيام بعملهن على أكمل وجه ممكن.

صحيح أن الحضانة (الرعاية الجسدية) يمكن أن تكون شاقة، لكنها لم تكن أبدا العامل الذي جعل الأمهات يبقين ساهرات طوال الليل. اسألوا أية أم مسلمة عن أكثر شيء يقلقها، فستجدون أنه القلق على العناية برعيتها، العناية بما يمنحها النجاح الدائم (الخالد)، أو اللعنة الدائمة (الخالدة)، وهذا هو بالتأكيد أكبر حمل تحمله على عاتقها. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾(التحريم: ٦)، وما هذه الآية سوى تذكير بأنه ما لم يبذل المرء قصارى جهده لضمان إبعاد أطفاله عن نار جهنم، فإنها بوصفها أما، أم مسلمة، لم تحقق سوى نجاح ضئيل، أو لم تنجح البتّة.

وهذا أمر في منتهى الصعوبة هذه الأيام وفي هذا العالم الذي نحيا فيه.

إننا نعيش في مجتمع تم إبعاد فكرة وجوب إقامة حياتك كلها على أساس الاستسلام لله، حتى باتت تنحصر داخل الجدران الأربعة لبيتك الصغير. وهذا هو ما نسميه بالعلمانية. بل حتى بين هذه الجدران الأربعة لم يعد الوضع آمناً. فالثقافة التي ابتدعوها في المجتمعات العلمانية الليبرالية تسمّم شبابها، من خلال إغوائهم عبر مشاعرهم بإطلاق الحبل لها على غاربه. وذلك بالاستمتاع بكل متعة حسّية حتى الثمالة، والسعي لامتلاك كل ما هو تحت الشمس، والعيش كما لو كان لا يعيش في هذا العالم أحدٌ سواك. إنه تمجيد لوحة الإعلانات الملحمية للعلاقات غير الشرعية، وللفوارق الدقيقة لميول واتجاهات ثقافة (أنا ونفسي)، كلها قد لُفّت معاً على نحو مغر - فكيف يمكن للأمهات المسلمات أن يُسابقن في ظل هذه الأوضاع؟

إنه ليس في مقدورهن أن يسابقن؛ لأننا جميعاً نعلم ونعتقد بأن هناك شيئًا أسمى يجب السعي وراءه في الحياة، أسمى من تلك الأمور كلها - وأننا يجب أن نسعى ليعرف أطفالنا ذلك أيضاً.

إنه إدراك حتمية وجود خالق سبحانه وتعالى، ومحبة رسول هو قمة الطهر والحق، واعتناق دينٍ يحل كل مشكلة يمكن أن تواجهك في الحياة، ورابطة أمةٍ تنتمي إليها. وإننا

بوصفنا أمهات نقطع على أنفسنا عهداً بأن نكافح ونصارع جادّات مخلصات لبناء هذه المرتكزات في أطفالنا لبنةً لبنة إن شاء الله. وبعدها سنكثر من الدعاء إلى الله -عز وجل- أن تتكلل هذه الجهود بنمو عقولهم وقلوبهم على أساسها، وأن تتشكل بلا زيغ أو ضلال على هدي الإسلام الجميل.

وأنبّه هنا إلى أنه ستمر بالشاب المسلم في الغرب -بلا ريب- لحظاتٌ يظن فيها أن هذا الكلام لا يصمد أمام الملذات الحسّية على اختلاف ألوانها وأشكالها وصورها التي سيتاح له الانغماس فيها - لكن الإجابة عن ذلك لا تأتي من الآباء والأمهات.

بل قد جاءت من خالق السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما. وإن كلماته -عز وجل- لتفتح مغاليق كنوز الحياة كلها - حياة الإيمان (الإيمان بالله سبحانه وتعالى)، حياة ملؤها التقوى (خشية الله) ستجلب من المسرات والملذات في الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وقناعة ورضا حقيقيين في هذه الحياة. ويجب أن نعلّم أطفالنا بألا شيء في هذا العالم الفاني يمكن أن يداني ما هناك.

﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾(الحديد: ٢٠).

إنه لحقٌ أن كون الإنسان أمّاً كمثل جبلٍ شاهق يتعين على المرء أن يصعده - لكن أهم شيء في الأمومة أنها تكشف للنساء المسلمات مقدار ما لدى الواحدة منهن بالفعل من صبر وعزم وتوكل على الله عز وجل، وربما كان هذا التحقق في أحيان كثيرة هو الجزء الأكثر مشقة، لكن رحلة الأمومة رحلة متحركة غير ثابتة، فمع تطور الأطفال تتيح للأم ذاتها فرصةً للتطور أيضاً.

فيا رب أعنّي في هذه المهمة، وأعن كل الأمهات اللائي يعبدن الله برعاية أطفالهن.

ردا على الكاتبة إقبال الأحمد

المرأة ليست كالكلب والحمار

سالم الخريف

هذا رد على مقال نشر في القبس ٤/ مارس ٢٠١٤ لإقبال الأحمد بعنوان: (المرأة.. كالكلب الأسود والحمار)، وهو حول قطع صلاة الرجل بالمرأة الحائض، والكلب الأسود والحمار وهذه الرواية وردت في أكثر من ٣٠ حديثا صحيحا، فهو ثابت عن النبي ﷺ؛ لذا فلا ينبغي رده أو الاستهزاء به أو الزيادة عليه، ورد الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ أمره خطير وعظيم.

وقالت إقبال: «هناك أمور كثيرة اليوم تحتاج إلى احترام العقل، وعدم القبول بها لمجرد أنها عبادة»، يفهم منه رد الدين إن خالف العقل، وهذا خطير، وأقول إلى أي عقل نحتكم في رد الدين؟

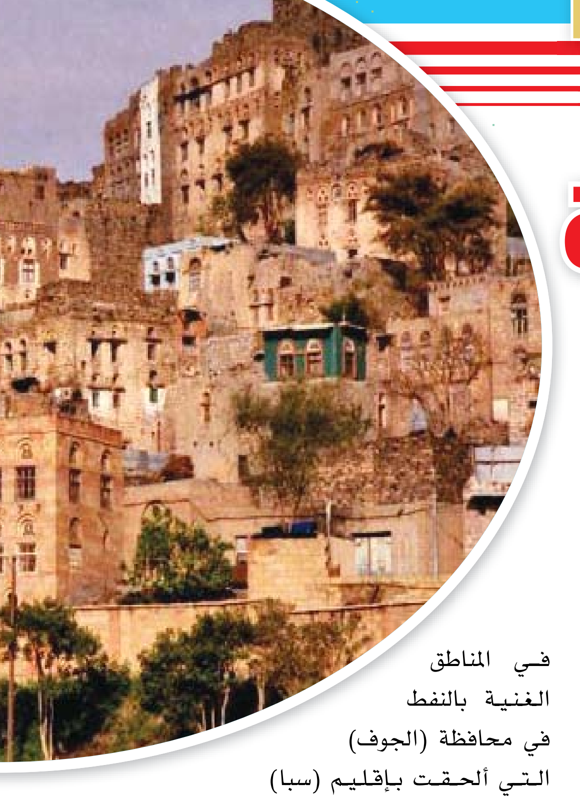
ولو كان الأمر بالعقل فقط فإنه يصعب علينا فهم الحكمة في كثير من العبادات. فلماذا فرضت ٥ صلوات في اليوم والليلة، وليس ٦ صلوات؟ ولماذا نصلي الفجر والمغرب والظهر بركعات مختلفة؟ ولماذا الطواف حول الكعبة ٧ أشواط؟ وكل أمور الغيب لا يستوعبها مع العقل، وبهذا نهدم الدين، ولا يبقى منه شيء إلا ما وافق عقولنا الخاصة!

والقاعدة هي تلقي ما قاله النبي ﷺ بصدر منشرح، سواء علمنا الحكمة أم لم نعلمها؛ لأن ربنا حكيم، وأنه لا يأمر ولا ينهى إلا لحكمة، فمن ظهرت له الحكمة فهذا فضل من الله، وإن لم تظهر فليس له أن يعترض، ولا يقول: وما الحكمة؟ كذلك لا يجوز الاستهزاء بالمشايخ الذين ينقلون الأحاديث الصحيحة، ولا يجوز الاستهزاء بأمور الدين.

والتحذير من المرور بين يدي المصلي عام يشترك فيه الرجال والنساء والأطفال وحتى الحيوانات فقال ﷺ: «لو يَعلمُ المارُّ بينَ يدي المصلِّي ماذا عليهِ لَكانَ لأن يقومَ أربعينَ خَريفًا خيرٌ لَه من أن يمرّ بينَ يديهِ»، والمقصود بين المصلي وسترته(حاجز)، وإذا لم تكن هناك سترة فثلاثة أذرع (تقريبا متر ونصف المتر) وقيل قدرَ رمية،وعلى المصلي أن يدفع من يتجاوز هذا المنع إن أمكن.

والأمر في قطع الصلاة هنا أمر تنوع وليس مشابهة أو احتقارا فالكلب الأسود يقطع الصلاة لسببين: لأنه شيطان للحديث «الكلب الأسود شيطان»، أو لأنه يتمثل الشيطان به، والحمار لسببين: إما لخطورته على المصلي، أو لأنه يرى الشيطان للحديث «وإذا سمِعتُم نَهيقَ الحمارِ فتعوَّذوا باللهِ منَ الشَّيطانِ، فإنه رأى شيطانًا». والمرأة لسببين: إما لأنها قد تُدخل المصلي في دائرة الشهوة «إن المرأةَ تقبلُ في صورةِ شيطانٍ، وتدبرُ في صورةِ شيطانٍ، فإذا أبصر أحدُكم امرأةً فليأتِ أهلَه»، أو لأنه لا يستطيع دفعها مما قد يؤدي الى لمسها وهو يصلي!

وهذا الموضوع نادر الحدوث فاغلب صلاة الرجال في المساجد وهي منفصلة عن النساء، أما الحرم المكي وغيره من الأماكن المزدحمة ففيها استثناء فإنها لا تقطع.



المخاطر على وحدة اليمن تتصاعد

القاهرة- الفرقان : مصطفي الشرقاوي

كأن الجميع في اليمن يعتقد أن مقررات الحوار الوطني الذي استمر لفترة طويلة بين شد وجذب يمكن أن يكتب نهاية للأزمة السياسية المشتعلة في البلاد منذ عقود، والمتمثلة في وجود نزعات انفصالية في الجنوب يقودها الحراك، وتمرد لجماعة الحوثي في الشمال وحرب مفتوحة مع القاعدة في الوسط والجنوب، وغياب للاستقرار السياسي والتوافق الوطني في العاصمة صنعاء؛ مما وضع البلاد في أتون أزمات متكررة لا تكاد تنتهي، من أزمة أو لنقل تصل لمسكنات لها حتى تندلع أخرى أكثر شراسة؛ مما يجعل وصول الفرقاء السياسيين في اليمن -وما أكثرهم- لتوافق وطني أمرًا شديد الصعوبة إن لم يكن مستحيلاً، لاسيما أن أطرافًا فاعلة في الداخل لا يسرها الوصول بالبلاد لبر الأمان؛ بسبب الخلافات والصراعات السياسية والوصول لاستقرار الأوضاع.

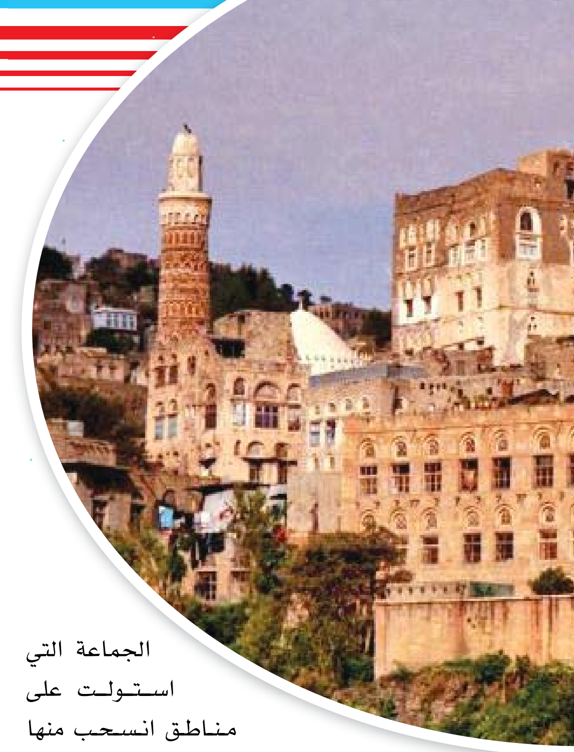
تفكيك عناصر الأزمة

ويعتقد الجميع أن تقسيم اليمن لخمسة أقاليم وإنهاء عقود اللامركزية الشديدة، وتقليص سيطرة المركز على الثروة والسلطة يمكن أن يقلل من حدة الأزمة اليمنية، ويفكك واحدة من أهم عناصرها المتمثل في وجود مطالب بالانفصال في الجنوب وأداء دور مؤثر في صناعة القرار كما الحوثيين إلا أن ردود الأفعال على هذا التقسيم لم تكن إيجابية؛ حيث رفضها المؤتمر الشعبي العام وهو الشريك الأكبر في الحكم الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبدالله صالح بعَدِّه مفتاحًا لتقسيم البلاد في ظل غياب الاستقرار وتصاعد النزعات العرقية، وهو موقف شاطرته إياه قوى الحراك الجنوبي التي أكدت أن خيار الأقاليم لن يثني الجنوبيين عن الانفصال واستعادة دولتهم وإنهاء الاحتلال الشمالي.

ولم يكن الوضع أفضل حالاً في موقف جماعة الحوثي من خيار الاتحادية؛ حيث عَدَّتْ -رغم دعمها له خلال جلسات الحوار الوطني- أنه سيقسم اليمنيين إلى أغنياء وفقراء، متجاهلة ما أمنه له هذا التقسيم من هيمنة في إقليم (أزال) الذي يضم العاصمة صنعاء وصعدة وعمران وغيره، مسوغين موقفهم هذا بأنه حرمهم من منفذ بحري من خلال إلحاق محافظة (حجة) بإقليم (تهامة)، فضلاً عن افتقادهم لأي نفوذ في المناطق الغنية بالنفط في محافظة (الجوف) التي ألحقت بإقليم (سبا) بأسلوب يكرس نوعًا من ضعف فرص التنمية وتحسين مستوى غالبية سكان هذه المناطق في ظل وضع اقتصادي شديد الصعوبة أوصل أرقام البطالة مثلا إلى ما يقرب من ٢٠٪ من جملة عدد السكان في البلاد.

فك الارتباط

وكأن خيار الفيدرالية وتقسيم البلاد إلى أقاليم الذي كان يراهن عليه بعضهم في اليمن وعلى رأسهم الرئيس عبدربه منصور هادي لتهدئة البلاد والحفاظ على وحدته لن يكون عامل استقرار كما يروج بعضهم؛ ففصائل عديدة داخل الحراك الجنوبي لا زالت تتمسك بخيار فض الارتباط بين عدن وصنعاء، وإعادة ضخ الدماء في عروق دولة الجنوب، فيما لم يعرف الهدوء طريقه إلى مناطق صعدة وعمران في ظل استمرار التوتر بين الحوثيين وبين مقاتلين قبليين سنة في عدد من مناطق صعدة حققت خلالها جماعة الحوثي انتصارات جعلتها تستولي على مناطق مرتفعة في همدان، وتقترب من العاصمة صنعاء؛ مما دفع الجيش اليمني للتدخل وفرض الهدوء في المنطقة عبر عقد اتفاق بين القبليين والحوثيين، وهو ما تلتزم به



الجماعة التي استولت على مناطق انسحب منها الجيش فور توقيع الطرفين عليها وأغضبت تحركات جماعة الحوثي أطرافا فاعلة في المؤسسة العسكرية اليمنية، منها قادة قوات الاحتياطي، وأعضاء اللجنة الأمنية الذين عَدّوا تحركات الحوثيين في مناطق قريبة من صنعاء وتفجير منازل في همدان تأكيدًا على عدم جديتهم في الالتزام بمقررات مؤتمر الحوار، وهو الغضب الذي ظهر بوضوح في تهديدات المستشار الإعلامي للرئيس عبدربه منصور هادي الثقافي (فارس السقاف) الذي أكد أن الدولة لن تقف مكتوفة الأيدي، ولن تصمت طويلاً على التحركات العسكرية لجماعة الحوثي، بل إنه سار في الشوط لآخره بالتأكيد على وجود تفكير جدي في وسائل أخرى لتحجيم الحوثيين ومنعهم من نسف نتائج الحوار الوطني.

رفض التمديد

الوضع في الجنوب وصعدة لا يشكل عناصر الأزمة الوحيدة التي تواجه نتائج الحوار الوطني، بل إن النظام يواجه أزمة شديدة تتمثل في خروج أصوات من المؤتمر الشعبي العام الذي ينتمي إليه الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي يطالب فيه بعدم التمديد للرئيس الحالي

محاولات محمومة للقفز على نتائج الحوار الوطني واستغلال الفيدرالية لتفكيك الدولة وتكريس الفوضى

في منصبه، وهو ما ظهر بقوة في الانتقادات التي وجهها الرئيس السابق علي عبدالله صالح لـ(هادي) يتهمه بعدم التعامل معه تعاملا جيدا، وبالتراجع عن وعود قطعها على نفسه بعدم الإساءة لرجل حكم اليمن لأكثر من ٣٣عاما وهو ما لم ينفذه هادي، بل شرع في حملة تطهير لمؤسسات الدولة لمقربين من صالح وعائلته.

كما أن الملف الأمني وعدم قدرة الدولة على حفظ الاستقرار وهو ما ظهر جليًا في هروب ما يقرب من ٢٠٠من سجناء سجن صنعاء المركزي يعتقد أن أغلبهم من أعضاء القاعدة، وتصاعد الهجمات على مراكز للشرطة والجيش تمثل علامة استفهام على عمل الأجهزة الأمنية وما إذا كانت مرتهنة لأجندات داخلية تخدم الصراع بين هادي وأذناب النظام السابق، وهو ما كانت له انعكاسات على حالة من الاضطراب عانت منها جميع مرافق الدولة بعد الهجمات المنظمة على شبكات الكهرباء وأنابيب النفط وغيرها؛ مما كلف الموازنة العامة للدولة ما يقرب من مليار دولار خلال الفترة الماضية كانت يمكن توظيفه لمعالجة اختلالات هيكلية في المنظومة الاقتصادية اليمنية بما يحتم أن يضع الرئيس هادي ورئيس وزرائه محمد سالم باسندوه هذا الملف في مقدمة أجندتهم إذا كانوا جادين حقا

تمسك الحراك الجنوبي بالانفصال وانتصارات الحوثيين وتربص نظام صالح يفرغ النظام الفيدرالي من مضمونه

في أن يعرف اليمن طريقه للاستقرار خلال الفترة القادمة.

الفصل السابع

ورغم أجواء التفاؤل السائدة داخل اليمن حاليًا بإمكانية نجاح النظام الفيدرالي في تحقيق الاستقرار، فإن من المهم القول: إن الصورة ليست وردية بالمرة؛ فهناك منغصات أخرى قد تقف حائلاً دون أن يجد هذا الأمر طريقه للتنفيذ بيسر لاعتبارات القبلية التي تسيطر على البلاد منذ سنوات طويلة، والتي دفعت المواطن اليمني لأن يكون ولاؤه للقبيلة في المقام الأول وليس الدولة، وهي ثقافة تحتاج لعقود حتى يعاد النظر لمفهوم المواطنة. ناهيك عن الأوضاع الأمنية في الجنوب التي مازالت قوى مؤثرة داخلها ترفع شعار الانفصال غير عابئة بتقسيم البلاد لأقاليم وإنهاء سطوة المركزية.

ولكن الصورة على تعقيدها لا تبدو قاتمة تمامًا؛ فقد استجد على مجريات الأحداث تطور شديد الأهمية تمثل في قرار لمجلس الأمن لوضع اليمن تحت الفصل السابع وتضمين القرار عقوبات صارمة ضد أي قوى تعرقل تنفيذ المبادرة الخليجية ومقررات الحوار الوطني، منها: عقوبات اقتصادية، وتجميد أموال، ومنع من السفر، وإدانة دولية، وهو ما أثار ابتهاج الرئيس هادي لاسيما أن القرار تزامن مع انتقادات وجهه له الرئيس السابق على عبدالله للرئيس هادي ورفضه تمديد ولايته وهي مواقف قد لا يعبأ بها هادي كثيرًا لكون القرار الأممي ضمن الفصل السابع، أسهم في ضخ الدماء في عروق الوحدة، وعقد من مهمة من يسعون للقفز على نتائج الحوار الوطني، سواء من جماعة صالح أم الحراك أو الجنوبيين.

مفترق طرق

ولكل ما سبق نؤكد أن الدولة الاتحادية الوليدة في اليمن مقبلة على اختبارات شديدة الصعوبة كما يؤكد السفير إبراهيم يسري -مدير إدارة الاتفاقيات والمعاهدات السابق بالخارجية المصرية- في ظل رفض بعض القوى الجنوبية للنظام الاتحادي وتبنيها لخيار الانفصال



رفض حزب صالح لنظام الإقليم والتمديد لمنصور هادي يهدد بعودة البلاد إلى المربع الصفر

سيطرة جماعة الحوثي على مرتفعات همدان سهل وصولها إلى صنعاء وانسحاب الجيش اليمني منها مثير للجدل

والانسلاخ فضلاً عن وجود طموحات طائفية لدى الحوثيين وسعيهم للعب دور مهم في الساحة، واستثمار انتصاراتهم في مناطق المواجهات في صعدة وعمران واقترابهم من مناطق حيوية من صنعاء.

وعَدَّ يسري أن خيار النظام الاتحادي يبدو فارقًا، فإما يبدأ باختيار المستقبل من خلال النظام الاتحادي الجديد ومعه ينعم اليمن بالاستقرار، أو يبقى في دوامة الصراعات التي ستقضي على ما تبقى من أمل بخروجه إلى بر الأمان مبديًا تخوفه كون البلاد معرضة لمؤامرة تقسيم عبر النظام الاتحادي، وجزء من مخطط دولي لسلسلة تقسيمات مماثلة في العراق ومصر وسوريا، متسائلاً عن دور الدول العربية للوقوف ضد هذا التقسيم قائلا: أين هي الجامعة العربية؟ وماذا تفعل لحماية دولها؟ موضحا أن هناك وثائق كثيرة عن مخططات التقسيم معلناً عنها في الكونجرس الأمريكي.

وطالب يسري الدولة بأن تكون حاضرة بقوة لمحاصرة أي نزاعات في المناطق الشمالية التي تحكمها تناحر لا عرقية ومذهبية، ولا تراهن كثيرًا على دعم دولي، بل عليها التوجه بخطاب واضح للقوى اليمنية لإغرائها بالتراجع عن تنفيذ المخطط الانفصالي.

دعم إقليمي

وفي السياق عينه يرى الدكتور سعيد اللاوندي خبير العلاقات الدولية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن خيار الدولة الاتحادية رغم أنه يقلل من المخاطر على وحدة البلاد إلا أن البلاد يجب أن تكون مستعدة للبناء على هذه الخطوة؛ حيث إن النظام الفيدرالي يواجه مخاطر من ناحية النزعات القبلية والعرقية والمذهبية، فضلاً عن أن القاعدة فد تكون من المستفيدين من هذا النظام كونها قد تستفرد بإقليم سبأ بعد التقسيم؛ مما يتطلب معه دور قوي من الدولة الاتحادية ولاسيما في الملفات الخاصة بأمن البلاد ووحدتها.

ونبه إلى أن الدعم العربي ولاسيما الخليجي سيكون من أهم العوامل المؤثرة في هذا السياق لإنجاح المبادرة الخليجية، والوقوف حائلاً دون نجاح مخططات تقسيم البلاد، سواء من جانب الحوثيين في الشمال أم من جانب الجنوبيين الذين لم يرض النظام الفيدرالي طموحاتهم رغم أنه يزيل أغلب المظالم التي اشتكوا منها طوال حكم صالح، ومنها سيطرة المركز في صنعاء على الثروة والسلطة، جاعلاً هناك دعمًا دوليًا قويًا لخيار الوحدة بعد إدراج اليمن في البند السابع من مقررات الأمم المتحدة بحيث يمكن فرض عقوبات على الطرف المهدد لوحدة البلاد بطريقة كبيرة.

قرار مجلس الأمن بإدراج اليمن ضمن الفصل السابع والدعم الخليجي عوامل مهمة للحفاظ على وحدة البلاد

وارتأى أن المصالحة الوطنية وتمكين جميع ألوان الطيف السياسي من المشاركة في صناعة القرار تعد من أهم العوامل الداعمة لوحدة البلاد، ولاسيما أن النظام الفيدرالي رغم ما عليه من علامات الاستفهام إلا أنه يبقى أحد الحلول التي تنقذ البلاد من خيار الانفصال مشددًا على أهمية الدعم الخليجي لتبقي اليمن بعيدة عن سطوة أي قوى إقليمية تريد أن يكون لها موطئ قدم في هذه المنطقة المهمة من العالم العربي، لتعوضها عن خسائر ستتعرض لها في مواضع أخرى.



مؤتمر (السابقون الأولون) يؤكد على أهمية الخلافة الراشدة، ويحذر من اتهام الصحابة وأمهات المؤمنين

أوصى المشاركون في مؤتمر (السابقون الأولون) ومكانتهم لدى المسلمين الثالث الذي اختتم فعالياته في الكويت قبل أيام، بترسيخ المنهجية العلمية السليمة لفهم النصوص المتعلقة بالخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، وجاء في البيان الختامي أن المؤتمر يوصي بالعناية بقيم عصر الخلافة الراشدة في الخطاب الدعوي، ويوصي بالتأكيد على فضل آل البيت والصحابة الكرام وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون، وإبراز عدالتهم وسمو مكانتهم وعلو قدرهم، وموالاة الصحابة وأهل البيت ومحبتهم ونصرتهم والدفاع عنهم والترضي عنهم، فهم أفضل الأمة وخير القرون، كذلك التزام الوسطية والاعتدال في الموقف من الخلفاء الراشدين، والحذر من الغلو والجفاء.

كما أوصى المؤتمرون بضرورة دعم جهود وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في نشر تراث الخلفاء الراشدين، عن طريق المحاضرات والندوات والفعاليات الدعوية، وترسيخ المنهجية العلمية السليمة لفهم النصوص المتعلقة بالخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، وإظهار مواقف علماء الأمة المتقدمين والمتأخرين من الخلفاء الراشدين القائمة على العلم والعدل ومحاربة الغلو والتطرف وتفنيد الشبهات المثارة ضد عصر الخلفاء الراشدين.

وجاءت كلمات المشاركين في المؤتمر محذرة من الخوض في أعراض الصحابة وأمهات المؤمنين واتهامهم بالباطل، مؤكدين على أن أول فتنة عصفت بالأمة كانت على أيدي أعداء من الداخل، وقد اتخذوا الطعن في الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه الوسيلة الأولى لتقويض دعائم الدولة الإسلامية، وهم اليوم يوجهون خناجر الفتن الطائفية ، ومعاول الهدم والخرق لنسيج العقيدة الإسلامية؛ ولهذا فإن معرفة حق الخلفاء ومكانتهم تمثل صمام أمان للأمة .

كما أكد المؤتمرون على ضرورة الحذر من الروايات الباطلة ساقطة الشأن التي تتهم خير القرون الذين شهد لهم الوحيان الكتاب والسنة بالخيرية والفضل؛ وذلك أن ما جاء في القرآن والسنة مقدم على كل ما سواه، وكل الثناء العام الذي جاء في الكتاب والسنة على أصحاب النبي ﷺ فإن الخلفاء الأربعة وأمهات المؤمنين مخاطبون بالأصالة، وقد اعتمد على الروايات الباطلة والاستنتاجات المريضة بعض الكتاب، فلم يرعوا لأصحاب النبي ﷺ حرمتهم، بل ما رعوا لرسول الله ﷺ حرمته؛ حيث خاضوا بسيرة زوجاته أمهات المؤمنين بالظنون الفاسدة اعتماداً منهم على ما ذكر في بعض كتب التاريخ، ولو أنهم أحسنوا الظن ونظروا في النصوص الواردة في كتاب الله أو سنة رسوله لما زلت الأقدام.

منهجية الكتابة في الهيكل المزعوم

د.عيسى القدومي

خلال قراءتي للعديد من الكتب التي بحثت في موضوع هيكل سليمان ومطالبات اليهود بهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وجدت الكثير من اللبس في تلك الكتابات، التي تشتت القارئ المسلم، بل في بعض الأحيان تعطي لليهود حقاً ليس لهم!!

فمن أهم التحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية والإسلامية: التغلب على الرواية الصهيونية، والادعاءات والأساطير التي عملوا على إقناع الغرب بها؛ فقد ألبس قادة الكيان اليهودي وزعماؤه -الدينيون والسياسيون- تلك الأساطير والخرافات ثوب الدين والتوراة، التي تتكرر أمام أعيننا كل يوم في نشرات الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة.

وها قد نسج حاخامات اليهود وباحثوهم وسياسيوهم وأعوانهم من المستشرقين الكثير من الأساطير حول الهيكل المزعوم؛ فسطروا حوله الكثير من الأكاذيب، واتخذوا منها المسوغات للكثير من الإجراءات والممارسات الممهدة لهدم المسجد الأقصى؛ ليعيدوا أمجادهم المزعومة في بناء ما أسموه: (هيكل سليمان).

ما دفعني لصياغة منهجية واضحة للكتابة في هذا المجال أجملها في البنود والقواعد الآتية:

١- اليقين بأن اليهود ما زالوا يشعرون في قرارة أنفسهم بعقدة النقص، فالجوع لديهم في إثبات علاقتهم بفلسطين، وشعورهم بأنهم غرباء، دفعهم ذلك لصناعة تاريخ وثقافة وحضارة لهم على أرض فلسطين وما حولها، وادعاء ذلك التاريخ والتراث للأجيال اليهودية القادمة!!

٢- اليقين كذلك بأن اليهود أوقعوا الكثير من التشويه والتزييف بتاريخ الأمة المسلمة، والذي بدأ منذ عهد الرسالة مبعث نبينا محمد ﷺ، واستمر هذا التزييف إلى أن اغتُصبت أرض المسلمين في فلسطين؛ فأكملوا رسالتهم في تزييف التاريخ لطمس جريمتهم؛ لكي يبدوا أمام العالم وكأنهم لم يأخذوا إلا حقا لهم، ولم يغتصبوا أملاك غيرهم!

٣- أن بقعة المسجد الأقصى لها قداسة على مر العصور، منذ الأنبياء والأولياء والعبّاد، وأساس البناء الأول ثابت في هذه البقعة المباركة، وكل من تتابع على إعمار أو بناء أو إصلاح أو تطهير هذه البقعة إنما يفعل ذلك على الأساس القديم.

٤- في الأخبار اليهودية المصنوعة يذكرون الهيكل ويذكرون المذبح، وفي المصادر الإسلامية المسندة جاء اسم: (المسجد الأقصى)، وجاء اسم: (بيت المقدس)، وجاء اسم: (المحراب)، وليس في الأخبار الإسلامية الصحيحة ما ينص على أن ما بناه سليمان يسمى: هيكلاً؛ لأن كلمة (هيكل) مروية عن كتب أهل الكتاب، ونحن لا نثق بما تقوله هذه الكتب، ولا نركن إليها عند تحقيق تاريخنا الإسلامي، وما جاء مصطلح (الهيكل الأول والهيكل الثاني) إلا من ألفاظ ومصطلحات توراتية.

٥- كل ما نقل عن الهيكل مصدره الإسرائيليات: ذكر ابن خلدون(١): «الأخبار التي كانت لليهود ببيت المقدس، والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلاء بختنصر، وأمر الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة، لم يكتب فيها أحد من الأئمة، ولا وقفت في كتب التواريخ، مع كثرتها واتساعها على ما يلم بشيء من ذلك». وما قيل في الهيكل وتفاصيل بنائه وموجوداته وغير ذلك ينطبق عليه حكم الإسرائيليات المرفوضة التي علم كذبها ولا يحتمل صدقها البتة.

٦- أن الله -سبحانه- ما أمر ببناء المسجد الأقصى إلا لعبادته في هذه البقعة المباركة، وبقعة المسجد الأقصى كانت موجودة ومعروفة؛ ولذلك سكن اليبوسيون بجوارها، ولم يسكنوا فيها؛ لأنها محل للعبادة، فقد قال أبو ذر رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام)، قال: قلت: ثم أي؟ قال:



(المسجد الأقصى)، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة»(٢).

٧- ما قام به سليمان -عليه السلام- في بيت المقدس ليس بناءً لهيكل وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك؛ الذي هو ثاني مسجد وضع في الأرض، كما ثبت في الحديث الصحيح، فقد قال النبي ﷺ: «لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكماً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، فقال النبيﷺ: «أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة»(٣).

٨- المصدر الوحيد لأخبار الهيكل: (أسفار بني إسرائيل)، وهذه الأسفار ليست منسوبة إلى نبي، ولم يكتبها من كتبها في وقت الأحداث التي ترويها، فجاء أكثرها من نسج الخيال، فهل يُعقل أن المكان الذي أسري بالنبي ﷺ إليه هو الهيكل، أو مكان الهيكل؟! لا؛ بل أسري به إلى المسجد الأقصى البقعة المباركة.

٩- لم يستطع أحد من الباحثين اليهود تحديد مكان الهيكل المزعوم بصورة لا تقبل الشك حتى يومنا هذا، ولهم آراء عدة ونظريات بشأن مكان الهيكل، منهم من يقول: تحت المسجد الأقصى المبارك، وأن المسجد الأقصى قد بُني على أنقاض الهيكل، والبعض يرى أن الهيكل يقع فوق الصخرة، وأنها -أي: الصخرة- حجر الأساس لانتشار الكون، وآخرون يرون أن مكان الهيكل يقع بين مصلى (المسجد الأقصى)، وبين مسجد (قبة الصخرة) في داخل أسوار المسجد الأقصى، ويرى يهود السامرة: أن الهيكل موجود على جبل جرزيم قرب نابلس، وبعضهم يقول: إنه في بيت أيل شمال القدس وجنوب رام الله في لوزة أبو لوز(٤).

أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين نقبوا تحت المسجد الأقصى أنه لا يوجد أثر واحد لهيكل سليمان

١٠- أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين نقّبوا واشتغلوا بالحفريات والأنفاق تحت المسجد الأقصى أنه لا يوجد أثر واحد لهيكل سليمان؛ لا تحت المسجد الأقصى، ولا تحت قبة الصخرة، وشاركهم في هذا الرأي كثير من الباحثين اليهود والغربيين؛ مما دفع بعضهم إلى أن يقول: إن الهيكل قصة خرافية ليس لها وجود! ومن أشهر هؤلاء العلماء اليهود: (إسرائيل فلنتشتاين)، من جامعة تل أبيب، ونشرت آراؤه منذ فترة قريبة، وغيره كثير(٥).

١١- لماذا يتشبث اليهود بمدينة بيت المقدس؛ مع العلم أنه لا توجد علامات أو إشارات أو إثباتات تشير إلى أماكن المقدسات اليهودية بها؟! ولماذا لا يتشبث اليهود بمدينة الخليل بدلاً من مدينة القدس؛ مع العلم أنها حسب رأيهم مدينة الآباء والأجداد؟! فعند اليهود: إن داود وسليمان كانا ملكين، وإبراهيم كان نبياً ... فكيف تقدس مدينة الملوك ولا تقدس بنفس الدرجة مدينة الآباء والأجداد والأنبياء؟!

١٢- الثابت تأريخاً وجود القبائل العربية من الكنعانيين(٦) في فلسطين قبل ظهور اليهود بآلاف السنوات، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا الحالي، فالعرب عاشوا في فلسطين قبل مجيء اليهود إليها وفي أثناء وجودهم فيها، وظل العرب فيها بعد طرد اليهود منها. فقد استقر العرب في فلسطين أكثر مما استقر فيها اليهود، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة التي حرفتها أيديهم! وسادت العربية أكثر مما سادت العبرية.

١٣- سكن أرض فلسطين (الأرض المقدسة) في الماضي أجيال مؤمنة من بني إسرائيل، وأقاموا عليها حكماً إسلامياً مباركاً زمن يوشع؛ وطالوت، وزمن داود وسليمان، ولقد كتب الله الأرض المقدسة فلسطين لذلك الجيل المؤمن من بني إسرائيل لإيمانهم وفضلهم على الكافرين الذين كانوا في زمانهم، ومكنهم من دخولها على يد يوشع بن نون، ونصرهم على أعدائهم الكافرين، فلما جاءت أجيال جديدة منهم، وخالفت شرط الاستخلاف، ونقضت عهد الله، وطغت وبغت، أوقع الله بها لعنته وسخطه، ونزع الأرض المقدسة منهم، وكتب عليهم الشتات والضياع في بقاع الأرض ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ (الأعراف:١٦٨).

١٤- جميع الرسل والأنبياء -من بُعث منهم إلى بني إسرائيل أو إلى غيرهم من الأمم- دينهم الإسلام، ورسالتهم هي الإسلام، ودعوتهم التوحيد، وأتباعهم الذين آمنوا بهم هم المسلمون، كما قال تعالى ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٢). وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (المائدة:١١١)

١٥- يجب أن نفرق بين أنبياء بني إسرائيل ومن آمن معهم، وتاريخهم المشرق الذي حكمهم فيه مؤمنوهم وصالحوهم، وقادهم فيه أنبياؤهم، فهذا التاريخ نُعده تاريخاً إسلاميّاً مثل تاريخ موسى وهارون، وتاريخ داود وسليمان، وتاريخ زكريا ويحيى، وتاريخ

عيسى عليه السلام، وبين التاريخ الأسود الذي يقوم على الكفر والتكذيب ومحاربة الحق ونقض العهود وقتل الأنبياء وممارسة الظلم والسعي في الفساد ونشر الرذائل والمنكرات، فهذا التاريخ هو التاريخ الحقيقي لليهود، وهذا ما نتبرأ منه وننكره، ونحكم عليهم بالكفر والظلم والفسوق والعصيان.

١٦- أنبياء بني إسرائيل ليسوا يهوداً، ولكن اليهود هو من كفر برسالة نبيه من بني إسرائيل، وألا صلة ليهود اليوم بسلالة بني إسرائيل، وهذا بإثبات اليهود أنفسهم واعترافهم، وألا حق لليهود في القدس ولا غيرها من أرض فلسطين؛ لا من قريب ولا من بعيد.

والأرض المقدسة لا تتغير بملك الكافر، فتبقى قدسيتها ومكانتها لحين تحريرها من أيدي الأعداء، وقد نبه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في رسالة له باسم: (الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل)، وفيها تحقيق بالغ أن (يهود) انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل؛ كانفصال إبراهيم عن أبيه آزر.

والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين؛ كما في قصة نوح مع ابنه، ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس ليهود فيها شيء، ولهذا فإن إطلاق اسم: (بني إسرائيل) على يهود يكسبهم فضائل، ويحجب عنهم رذائل؛ فيزول التمييز بين (إسرائيل) وبين يهود المغضوب عليهم؛ الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة»(٧).

١٧- الذين قدر الله -سبحانه وتعالى- أن يتحرر بيت المقدس على أيديهم وسلطانهم وإقامة حكم الله عليها هم المسلمون، ومن هؤلاء: المسلمون بقيادة يوشع بن نون، والمسلمون المجاهدون الذين من بينهم داود، وجاء بعد داود ابنه سليمان، وعلى عهده كان بيت المقدس عاصمة للدولة الإسلامية وليست عاصمة لليهود كما يزعمون! والمسلمون صحابة رسول الله -رضوان الله عليهم-، فعلى أيديهم بدأت معارك التحرير

الأرض المقدسة لا تتغير بملك الكافر، فتبقى قدسيتها ومكانتها لحين تحريرها من أيدي الأعداء

بما في ذلك بيت المقدس، وشاء الله أن يتحرر ويقوم عليها حكم الإسلام على عهد عمر بن الخطاب في عام (١٥ هـ)، والمسلمون بقيادة نور الدين محمود بن زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، وغيرهم من الحكام المسلمين هم الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد (٩٣) عاماً من اغتصابها(٨).

١٨- أن هذه الأرض -بيت المقدس- هي للمسلمين ما داموا أنصاراً لدين الله، فقد ارتبط امتلاك هذه الأرض بالإيمان بالله، فقد كان الكنعانيون هم سكان فلسطين في عهد موسى، ولما أنجى الله سيدنا موسى؛ ومن معه من بني إسرائيل من فرعون أمرهم موسى بأمر الله: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ



مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ (المائدة:٢١-٢٢)، وجواب هذا: أن اليهود الذين غضب الله عليهم ولعنهم في القرآن إنما كان ذلك بسبب سوء أعمالهم، بدليل قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء:١٥٥-١٥٦).

١٩- وخلاصة الأمر: المسلمون على مر العصور لم يعتدوا على أية أبنية أو آثار يهودية؛ سواء بالهدم أم عن طريق المصادرة، كما أنهم لم يشيدوا المسجد الأقصى فوق ما زعموا أنه هيكل سليمان، بل جاء في موقعه الحالي على أساس قدسية هذه البقعة المباركة بنص القرآن الكريم والحديث الشريف، فهذا الموقع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية. فالمسجد الأقصى موجود قبل سليمان وموسى وإبراهيم، وجدد بناءه أنبياء الله -تعالى-: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وسليمان، ولم يكن في يوم من الأيام معبداً لليهود، ولكنه مسجد لكل أمة مسلمة صَدَّقت بدعوة نبيها.

الهوامش:

١- تاريخ ابن خلدون: (١٣٤/٢).

٢- أخرجه البخاري، برقم (٣٣٦٦)، وأخرجه مسلم، برقم (٥٢٠).

٣- أخرجه ابن ماجه، برقم (١١٦٤)، والنسائي، برقم (٦٩٢).

٤- انظر للاستزادة: (موسوعة اليهود واليهودية)، عبد الوهاب المسيري، (١٥٩/٤-١٦٩).

٥- (نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان)، د. صالح حسين سليمان الرقب، (ص٤٥).

٦- الكنعانيون: هم من أقدم الجماعات البشرية التي وعى التاريخ سكناهم لأرض فلسطين، وهم جزء من الهجرات العربية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية إلى أرض فلسطين التي سُميت لذلك في فجر تاريخها بـ(أرض كنعان).

٧- (معجم المناهي اللفظية) للشيخ بكر أبو زيد، (ص٩٣).

٨- انظر للاستزادة: (أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: ليس لليهود حق في فلسطين)، د. جمال عبد الهادي، (ص٣٤-٣٨).

ساديا
Sadia


ساديا
Sadia
دجاج مجمد
بدون أحشاء
أفخاذ دجاج رقيقة مجمدة
900 g
ناجتس دجاج
حلال
لكل طبخة أسرارها
EVERY REASON TO COOK

نظرية صدام الحضارات والمشاريع المنبثقة عنها (٣)

المشاريع الغربية التي تهدد العالم الإسلامي عموماً والصحوة الإسلامية خصوصاً



كتبه : عبد المنعم الشحات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فقد قدمنا في المرة السابقة تمهيدا تاريخيا عن الصراع الحضاري، ونتعرض في هذه المرة باختصار لنظرية (صدام الحضارات) التي يتبناها الغرب الآن، وبيان لأهم المشاريع التي دشنها الغرب متأثرا بهذه النظرية، التي تمثِّل أهمَّ الأخطار التي تهدد العالم الإسلامي عموما «والصحوة الإسلامية خصوصا».

نظرية صدام الحضارات

كان معظم فلاسفة التاريخ يدرسون الحضارات التي ازدهرت ثم ضعفت أو تلاشت، معدين أن هناك دورة حياة لكل حضارة تشبه حياة الإنسان؛ طفولة ثم شبابا، ثم شيخوخة، ثم موتا، لكن الفيلسوف الألماني (كانط) قد أصَّل لنظرية، هي أن الحضارة الإنسانية سلسلة واحدة، وأن كل حضارة تنتهي تسلم الراية لحضارة أفضل في تاريخ الإنسانية، ثم جاء (هيجل) وعَدَّ الحريات هي المعيار الذي يُقاس به التقدم، ورأى هيجل أن أوروبا في عصر النهضة تمثِّل قمة الرقي الإنساني عبر التاريخ من جهة أن المذهب البروتستانتي يمثل قمة التطور الديني، وأما سائر الأمور فالتفوق فيها واضح، وأصَّل (هيجل) لقاعدة، هي أن: الحضارة تتجه من الجنوب لتستقر في الشمال، ومن الواضح أن (هيجل) وصف وضع أوروبا الديني والسياسي، بل والجغرافي، وعده هو غاية الكمال الإنساني! ثم جاء (فوكوياما) المفكر الأمريكي الياباني الأصل، وفي نشوة انتصار أمريكا في حرب الخليج ١٩٩٢م ليقدِّم أطروحته عن (نهاية التاريخ)، ويعني بها توقف حركة التطور في الحضارة الإنسانية عند محطة الحضارة الغربية الأمريكية تحديدا؛ لكونها قد بلغت الكمال!

وقد رد عليه (هنتنجتون) في أطروحته: (صدام الحضارات)، وهو يلتقي معه في أن الحضارة الغربية (والطبيعة الأمريكية منها تحديدا) هي غاية التطور في الحضارة الإنسانية، لكنه يخالفه في مدى (سلمية) وسلامة الحفاظ على تفوقها، وقرر ضرورة أن تدافع تلك الحضارة الكاملة عن نفسها تجاه الحضارات الأخرى التي رفض أصحابها عنادا منهم -من وجهة نظره- الذوبان في هذه الحضارة، وخص بالذكر الاتحاد السوفيتي الذي قد انهار بالفعل، والعالم الإسلامي الذي كان وما يزال يشهد صحوة إسلامية مباركة.

ومهما يقال مِن خلافات فلسفية حول هذه النظرية؛ فإن القدر المشترك بين كل هذه الأطروحات هو وجوب ذوبان جميع الحضارات في الحضارة الغربية، غير أن (فوكوياما) يرى حتمية وقدرية هذا الذوبان، بينما يؤكد (هنتنجتون) أن الحضارة الغربية هي المكلفة باتخاذ تدابير الإذابة، ومِن الطبيعي أن تستخدم النظرية الأولى لتصدير الهزيمة النفسية للآخرين، بينما يعنى الساسة عمليا بالنظرية الثانية، ويقومون بما يستطيعون من تدابير تضمن ذوبان المسلمين في حضاراتهم الغربية، وقد تمخض هذا عن مشروعات عدة جاري تطبيقها على أرض الواقع.

ومِن أبرزها:

١- تقرير مؤسسة (راند)، وما أسفر عنه من توصيات، أبرزها (دعم الإسلام الليبرالي!).

٢- مشروع الشرق الأوسط الكبير.

٣- مشروع (الفوضى الخلاقة).

تقرير مؤسسة (راند) ٢٠٠٥م

مؤسسة (راند) هي أحد أهم المراكز البحثية التي تمد صانعي القرار الأمريكي بالرؤى الاستراتيجية، وهي تعتني بشؤون الشرق الأوسط عموما والجماعات الإسلامية خصوصا «ومِن الجدير بالذكر أن مؤسسة راند لها فرع نشط في قطر».

وتقرير مؤسسة (راند) ذائع الصيت، هو التقرير الذي صدر عام ٢٠٠٧م؛ إلا أن الفكرة الأصلية لهذا التقرير جاءت في تقرير ٢٠٠٥م بعنوان: (الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء - الموارد - الاستراتيجيات).

وقد قسَّم هذا التقرير المسلمين إلى أربع فئات:

١- الأصوليون: «وهم مَن يتمسكون بالتفسير النصي، ويعتقدون سمو الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية، ويقومون بالمواجهة المسلحة مع الغرب»، ومِن الواضح أن التقرير تعمد استعمال ألفاظ: «السلفيون - الوهابيون - تنظيم القاعدة» على أن مدلولاتها مترادفة أو متقاربة، وأنه يريد استثمار حالة الحنق الغربي على (تنظيم القاعدة)؛ لكي يوجِّه الساسة إلى درجة العداء نفسها لكل مَن انتمى إلى المدرسة النصية (السلفية) وإن لم يحمل سلاحًا! كما يتضح الإلحاح على وصف السلفية بالوهابية رغم أن الأدق أن تقول: إن الوهابية هي حركة تجديد سلفية؛ لأن السلفية أرحب مِن حيث الفكر والتاريخ والجغرافيا، لكن يصر تقرير (راند) على حصار السلفية داخل قالب يسهل الزعم بأنه كان وليد تجربة تاريخية ولّى زمانها!.

٢- القسم الثاني: (المسلمون التقليديون) مثل الطرق الصوفية، ويوصي بضرورة دعمها، لكن ليس دعما مطلقا، وإنما بمقدار ما يستطيعون إيقاف تقدم الفكر الأصولي، وبلغ الأمر بالتقرير أنه أوصى بدعم المذهب الحنفي على حساب المذهب الحنبلي على أساس أن التقرير يفترض أن جميع الأصوليين حنابلة!.

٣- المسلمون الحداثيون.

٤- المسلمون العلمانيون.

والفرق بين النوعين الأخيرين يمكن استخلاصه من كلام صاحب كتاب (الأصولية في العالم العربي)، الذي تحدث فيه عما أسماه (العالمانية الانتقائية)، التي وصفت بها أنظمة دول عدة، مِن أبرزها (مصر)، فالحداثيون وفق هذا التقسيم علمانيون يرفضون بعض مظاهر العلمانية التي تضعهم في حرج شديد مع مجتمعاتهم من الناحية الأخلاقية أو الدينية.

الوهابية هي حركة تجديد سلفية؛ لأن السلفية أرحب مِن حيث الفكر والتاريخ والجغرافيا

وعموما يوصي تقرير (راند) ٢٠٠٥م بالدعم المطلق للعلمانيين، والدعم المحسوب لكل مِن الحداثيين والتقليديين بهذا الترتيب، وبالتصدي الشامل للأصوليين! ومِن المفيد أن ننبِّه إلى أن السعي إلى فك الارتباط الذهني بين «السلفية بوصفها فكرا» وبين «فكر القاعدة» وما يعرف بـ(السلفية الجهادية) قد يكون مفيدا في تخفيف حدة المواجهة مع الأخذ في الفكر أن القوم لا يرضيهم إلا الأخذ بالعلمانية التامة، بل ربما لا يشفع ذلك حتى تكون عالمانية على خلفية نصرانية، وحالهم مع (تركيا) خير شاهد على ذلك.

تقرير مؤسسة (راند) ٢٠٠٧م أصدرت مؤسسة (راند) تقريرا آخر عام ٢٠٠٧م تحت عنوان (بناء شبكات مسلمة معتدلة).

ويمكن تلخيص أهم ما جاء فيه بالآتي:

١- ضرورة اتباع سياسة احتواء التيار الأصولي عن طريق دعم التيار المعتدل.

٢- يجب أن يكون مفهوم الاعتدال وفقا للرؤية الأمريكية، ومتعلقا على وجه الخصوص بالموقف من «الأقليات الدينية - المرأة - الحريات»، وعَدَّ الرؤية الأمريكية لكل هذه الأمور هي الإجابة النموذجية؛ ولاسيما أنها معدودة «محافظة» مقارنة بالطرح الأوروبي لهذه القضايا! وقد وضع التقرير عدة أسئلة كاختيار للاعتدال، وهي ما سنبينه في الفقرة الآتية.

مقياس مؤسسة (راند) للاعتدال

١- هل يتقبل الفرد أو الجماعة العنف أو يمارسه؟ وهل تقبَّله أو مارسه في الماضي؟

٢- هل تؤيد الديمقراطية؟ وهل تعرف الديمقراطية بمعناها الواسع الذي يشمل حريات الأفراد؟

٣- هل تؤيد حقوق الإنسان المتفق عليها دوليا؟

٤- هل لديك أي استثناء على ذلك؟

٥- هل تؤمن بحق تبديل الدين؟

٦- هل تؤمن بوجوب تطبيق الشريعة، لا سيما الشق الجنائي (الحدود)؟

٧- هل تؤمن بوجوب تطبيق الشريعة في الشق المدني؟ وهل يمكن حينئذ السماح لمعاملات مدنية غير ملتزمة بالشريعة لمن يرغب؟

٨- هل تؤمن بوجوب حصول الأقليات الدينية على نفس حقوق المسلمين؟

٩- هل تؤمن بجواز تولي الأقليات الدينية المناصب العليا في الدولة؟

١٠- هل تؤمن بحق الأقليات الدينية في بناء دور العبادة؟

١١- هل تقبل بنظام تشريعي غير مذهبي؟

فالتقرير فيما عدا هذا يتحدث عن أمور صارت واقعا ملموسا من الاعتماد على «الإعلام، وجمعيات المرأة، وجمعيات حقوق الإنسان؛ فضلا عن دعم كل مَن يبتعد عن الأصولية، على أن يزداد الدعم كلما اقترب مِن العلمانية التي يكون دعم أصحابها غير محدود؛ بعدِّهم النموذج المراد أن يسوِّق له في نهاية المطاف!

مشروع الشرق الأوسط الكبير

وردت فكرة هذا المشروع في كتاب (بريجينسكي) أحد أبرز مستشاري الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) في كتاب له بعنوان: (بين جيلين).

وخلاصة الفكرة: أن الغرب بعد أن سوَّق لنا مشروع الدولة القومية ليتمكن من خلالها من تفتيت الخلافة إلى دول قومية عدة، وكما أشرنا سابقا إلى أن الفكرة بدأت لتقسيم الخلافة العثمانية إلى دولة عربية ودولة تركية، مع إلحاق دول الشمال الأفريقي بأوروبا؛ إلا أنها سرعان ما تغيرت عبر اتفاقية (سايكس - بيكو) إلى إعادة تقسيم قبل خروجها إلى النور باستقطاع دولة إسرائيل: (سوريا ولبنان)، وكانت الجزيرة العربية خارج الحسابات الدولية بطبيعة الحال)؛ فإن الجديد في فكرة (بريجينسكي») هو تسويق فكرة (الدولة - الأمة)، أي: الدولة التي جميع شعبها ينتمي إلى عرق واحد، ودين واحد، أي استنساخ صورة دولة إسرائيل ليصبح جميع جيرانها متقاربين معها «في المساحة - عدد السكان» بعد ما يفصل لكل مجموعة تتفق في الدين والعرق دويلة أو (كانتون) على حد تعبير بريجينسكي.

وأما نقطة العسل التي يمرر بها هذا المشروع، فهي: حق إمكانية التعاون الكونفدرالي بين هذه الكانتونات، وبالطبع فإن الضغوط الدولية سوف تمنع وجود هذا الاتحاد أو اتجاهه إلى الكيانات التي تكون محققة لأهداف السياسة الغربية!

والجدير بالذكر، أن (بريجينسكي) ما زال على قيد الحياة، وأنه صرح بتوقعه أن تسهم (ثورات الربيع العربي) في تطبيق فكرة (الكانتونات) التي روج لها في السبعينات، وصرح بأن مرحلة الاتحادات الكونفدرالية لن تأتي إلا بعد حروب حول القيادة، ربما تكون إحداها بين إيران وإسرائيل، وأخرى بين مصر والسعودية، وأن من ضمن الاتحادات المتوقعة اتحاد كونفدرالي بين إسرائيل وفلسطين.

أوضاع تحت المجهر!

بشار.. كيم جونغ اون !!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

ذكرنا فوز الزعيم المتهور الكوري الشمالي (كيم جونغ اون) بـ(١٠٠)٪ من الأصوات الانتخابية الرئاسية، ببشار الأسد ومشروع قانون الانتخابات الرئاسية الجديد، الذي صادق عليه ما يسمى بمجلس الشعب السوري، بعد أن استبعد عمليا أي مرشح للمعارضة ينوي خوض غمار المنافسة ضده، (مصدق نفسه سيستمر حكمه)!

فقد فاز الولد الشقي بنسبته الـ(عربية)، من خلال برلمان لا يوجد به أحد سوى حزبه، بعد أن جاءت جميع الأصوات صالحة، دون أي ورقة باطلة، أثناء اقتراعهم قبل أن ينحني المقترع أمام صورتين له ولوالده معلقتين على الجدار؛ ليصبح رئيسا وقائدا أعلى للقوات المسلحة لجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية، ورئيسا لمجلس الدفاع الوطني، وحتى لا نطيل (بتاع كلو)، في أول انتخابات تجري في مجلس الشعب الأعلى، منذ وصوله إلى السلطة، بعد وفاة والده في ديسمبر ٢٠١١، في مجلس لا يجتمع فيه إلا مرة أو مرتين في السنة للتصويت على الميزانية، والمصادقة على القرارات، التي يتخذها حزب العمال!

في سوريا أيضا لا عزاء للمعارضة في الانتخابات الرئاسية المقبلة في يونيو المقبل، بعد أن جاء ما يعرف بمشروع القانون الجديد، بشروط أساسية أبرزها أنّه يجب أن يكون المرشح لرئاسة الجمهورية قد أقام في سوريا خلال السنوات العشر الماضية، أي أقفل الباب على معارضة الخارج!

حتى معارضة الداخل خشيهم بشرط يقول: لا بد من أن يحصل على دعم ٣٥ نائباً على الأقل من النواب الـ٢٥٠، الذين يضمهم مجلس الشعب، رغم المنطق القائل من يجرؤ على التفكير بالترشح بل من يجرؤ من نواب المجلس على تأييد من يترشح؟!

الطرفة في الموضوع أن بشار الأسد الذي تنتهي ولايته الثانية في يونيو ٢٠١٤، ويفترض (تصفيط فنايله)، ومغادرة الكرسي بحسب المادة (٨٨) من الدستور، الذي أقر في فبراير ٢٠١٢، وتقضي بعدم إمكان ترشح الرئيس أكثر من ولايتين، قد تم اختراقها بالمادة (١٥٥)، التي توضح بأن هذا الإجراء لن يطبق إلا ابتداء من الانتخابات الرئاسية المقبلة!

على الطاير

يبقى أن نذكر للتاريخ العربي بأن بشار قد (صك) على كيم جونغ اون، وتفوق عليه في موضعين، الأول: بضمان تسلم الكرسي لولايتين إضافيتين، نحو حكم البلاد ١٤ سنة أخرى!

والثاني: إذا كان الصبي المتهور الذي أعدم عمه بـ(١٢٠) كلبا جائعا نهشوا جسده، يفاخر اليوم في مصادقة مجلس بلاده على مرسوم أعد كوريا الشمالية قوة نووية منذ العام ٢٠١٣، فإن بشار أعلن رسميا، ومنذ أكثر من ثلاث سنوات أن بلاده أصبحت قوة دموية يفاخر في كونها أضحت تنهش لحوم بشر المعارضة من الداخل والخارج، بالمرتزقة والشبيحة والكلاب الضالة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي





أثينا.. عاصمة بلا مسجد

إعداد: مصطفى مهدي

أثناء صلاة الجمعة في (أثينا) يجتمع المسلمون في الأنفاق والغُرَف الضيقة، وتعدُّ المرافق المؤقتة غير قانونية، إلا أن هذا المجتمع الكبير ليس لديه خيار آخر، وأما أثينا التي تعد إحدى المدن العواصمية الواقعة على حافة العالم الإسلامي، فهي إحدى العواصم القليلة بالاتحاد الأوروبي التي لا تحتوي على مساجد.

فمنذ أن حصلت اليونان على الاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية عام ١٨٣٢ لم تسمحْ أيُّ حكومة ببناء مسجد في المدينة، ويعده الكثيرون «غير موافق للطبيعة اليونانية»، وفي غير موضعه المناسب بالمدينة التي يعد أكثر من ٩٠٪ من سكانها من النصارى الأرثوذكس، ولكن نتيجةً لكون اليونان أصبحت نقطةَ الدخول الرئيسة إلى الاتحاد الأوروبي؛ فقد تضخَّمت كثافتُها السكانية المسلمة.

وتشير بعض التقديرات إلى أن المسلمين في أثينا وحدها يشكِّلون نحو ٣٠٠,٠٠٠ مسلم، في مدينة تبلغ كثافتها السكانية نحو خمسة ملايين نسمة، وهذا في ظل ارتفاع المطالبة بالحصول على مكان رسمي للصلاة.

وفي هذا الصدد يقول «سيد محمد جميل» - عضو الجمعية الباكستانية الهيلينية -: «إنها لمأساة كبيرة لنا نحن - المسلمين - حيث لا يوجد مسجد هنا، لقد أنتجت اليونانُ الديمقراطيةَ والحضارة واحترام الأديان؛ إلا أنهم لا يحترمون المسلمين؛ حيث لا يمنحوننا مسجدًا قانونيًا ثابتًا».

ويقول (أشيفاق أحمد) - أحد مصلِّي الجمعة -: «أشعر أننا معزولون عن المجتمع على نحو ما، عندما يكون لدينا احتفال لا يوجد مكان يناسبنا لنجتمع فيه، المجتمع لا يتقبَّلنا».

مشروع بناء الثكنات

لقد ازدادت الضغوط على الحكومة لتوفير مسجد آمن يخضع للحماية، في ظل استمرار تنامي حزب الفجر الذهبي الفاشي الجديد، ويتهم موقف أعضائه بضرب المهاجرين، والتخريب المتعمد لبعض غُرَف الصلاة بالأنفاق.

وقد صرح نائب رئيس الحزب (إلياس بناحيوتراوس) في فترة مبكرة من هذا العام أنه يجب وضعُ الألغام الأرضية على حدود اليونان مع تركيا قائلاً: «إذا مات المهاجرون أثناء محاولتهم القفز إلى بلدنا، فإنها مشكلتُهم حينئذٍ».

وعود سياسية كاذبة

لقد اختيرت الثكنات العسكرية بالقرب من وسط المدينة بوصفها موقعًا لأول مسجد في العاصمة، فخلف الأبواب الثقيلة تقع المباني القديمة، والزجاج المكسور، والحصباء المبعثرة على جميع الأرض؛ فالهياكل المتدهورة حاليًّا هناك سيتم هدمها لتوفير مساحة لمسجد يمكن أن يسعَ ٥٠٠ مُصلٍّ، وإذا تم بناؤه، فإن المسلمين الذين

سيترددون عليه سيَرَوْن إحدى الكنائس الصغيرة جوارهم؛ حيث سيصبح الديْنان في نهاية الأمر يُمارسان جنبًا إلى جنب بصورة رسمية.

وتُصر الحكومة على الاستمرار في القيام بالمشروع، إلا أنه في الماضي بُذلت وعودٌ مماثلة؛ فقط من أجل الوقوع تحت طائلة التنافس السياسي.

ولا تزال الأزمة الاقتصادية بعيدةً عن التفكير؛ فالحكومة التي تبذل جهدًا كبيرًا لتوفير الكتب المدرسية، أو الرعاية الصحية، ستجد أنه من الصعب الإعلان عن مسجد مموَّل بمال الدولة بتكلفة مليون يورو (٨١٤ ألف جنيه إسترليني، ١,٣ مليون دولار).

وفي هذا الإطار يقول (ستارتوس سيموبولوس) – سكرتير عام وزارة التنمية –: «في الماضي كان هناك خوف في بعض قطاعات المجتمع اليوناني من بناء أحد المساجد، ولكن يجب أن نتخطَّى هذا الخوف»، وأضاف: «الأزمة الاقتصادية مشكلة، الحكومة لديها أولويات أخرى للوقت الراهن، ولكن هذا المسجد يجب أن يُبنى، ويمكن أن نكون في موقف لبدء العمل خلال أشهر قليلة».

هاجس الهيمنة الإسلامية

لقد رحبت الكنيسة اليونانية بفكرة المسجد، إلا أن بعضَ الرموز الكنسيَّة الكبيرة لا تزال معارضة، ففي الخدمات الدينية بكنيسة (سان نيكولا) في (بيرايوس) الواقعة خارج أثينا – تتضح قوة الالتزام الديني، فالأفراد المشاركون في الاجتماعات الدينية يقبِّلون الأيقونات، ويصلِّبون على أنفسهم بصورة متكررة؛ فالنصرانية الأرثوذكسية تخترق إلى قلب ما تعنيه أن تكون يونانيًا وأسقفًا هنا؛ حيث يؤكد (سيرافيم) أن أمته يجب أن تحافظَ على هُويتها.

ويقول: «اليونان عانت خمسة قرون من القهر الإسلامي في ظل الحكم التركي، وبناء أحد المساجد يمكن أن يثيرَ الشهداء الذين حققوا لنا الحرية».

ويضيف: «اليونان لا تكره أحدًا»، ولكنه يعتقد «أن غالبية المسلمين أتوا إلى هنا بصورة غير قانونية»، وهذا من أجل ما أسماه «أسلمة أوروبا، نحن لسنا دولة متعددة الثقافات، نحن أمة يونانية، وكل شيء سوى ذلك بدعة «النظام الجديد» والصِّهيونية، يحاولون إفساد شخصيتنا».

قناديل على الدرب

قبل أن تطالب بحقك.. (٢)

محمد الراشد

في العدد الماضي تحدثنا عن بعض الأمور التي يجب أن يؤديها المرء قبل أن يطالب بحقه ويجهر بالقول في ذلك، ومنها أداء حق الله تعالى، والنصيحة لأولي الأمر، والدعاء برفع المظالم، وإليكم المزيد:

٤- الصبر: إذا تأملنا النصوص الدالة على السمع والطاعة للولاة سنجد أنها أُقرت بالرغم من وجود المظالم، ومع ذلك لو كان هناك سبيل لدفع تلك المظالم لصرّح به الرسول ﷺ وبينه لنا. فما لنا إلا الصبر على مظالم الحكام إن وجدت، والصبر صفة حميدة، والصابرون قد مدحهم الله عز وجل في كتابه قائلاً: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر:١٠)، وقال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾(آل عمران:١٤٦).

ولكن لا يعني الصبر على المظالم عدم طرق الأبواب الأخرى، كاللجوء للقضاء مثلاً بهدف دفع الظلم بالطرق السلمية القانونية. ولكن مع طرق كل الأبواب قد تبقى المظالم معلقة، فما لنا إلا الصبر ثم الصبر والمداومة على الدعاء حتى يقضي الله أمره.

٥- حق التقاضي: كفلت الشريعة الإسلامية حق التقاضي للجميع، فمن كانت له مظلمة فليذهب بها إلى القضاء، ومن كان له حق ضائع فليحصل عليه بالقانون وحده دون الخروج على الوالي أو الحاكم في مظاهرات أو إضرابات أو مسيرات يطالبون بها بحقوقهم.

٦- الاستعانة بالمتخصصين من الهيئات والجهات: وتلك من الطرق المستحدثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة، فقد وجدت هيئات ومنظمات وجمعيات تناصر حقوق الإنسان، تعمل على نصرة المظلوم وإعانته على استرداد حقه، تلك اللجان قد يكون بعضها داخلا في بعض الوزارات مما يعبر عنه بلجان التظلم والشؤون القانونية، وقد تكون لجانا أهلية مرخصة من قبل الدولة وتحت إشرافها وتعمل وفق الإطار الشرعي المأذون به. أما المنظمات الدولية فلا حاجة لنا بها؛ لأنها تعد نوعًا من أنواع الاستقواء بالخارج، وتحريضًا على دولتنا وحكامنا.

أخي المضرب عن العمل.. أختي المضربة عن العمل:

هل استنفدتم كل تلك السبل في سبيل نيل حقوقكم ؟ هل طرقتم كل الأبواب الأخرى قبل البدء في إضرابكم المزعوم؟! اعلموا أن هذه الطرائق والوسائل ما تيسر ذكره وهناك بلا شك المزيد والمزيد من الطرائق والحلول التي تؤدي في النهاية إلى الوصول إلى حل يرضي الجميع. لابد أن نتعلم جيدًا كيفية المطالبة بالحقوق، فلابد أن تكون طرائق ووسائل المطالبة بتلك الحقوق تسير وفق الإطار الشرعي والمنهج الإسلامي، ولاسيما أننا أصبحنا في زمن بَعُد الناس فيه عن العلم، وكثرت الشائعات والقيل والقال.

نسأل الله أن يهدينا وإياكم لسبل الرشاد.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

الوقف الخيري لفرع الرميثية وسلوى

صرح جديد من صروح إحياء التراث الإسلامي

حوار: وائل رمضان

الوقف من السنن التي شرعها الإسلام وحث عليها ورغب فيها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة» رواه البخاري، وللوقف ميزة تميزه عن الصدقة في أن الصدقة ينتهي عطاؤها بإنفاقها، أما الوقف فيستمر العين المحبوس في الإنفاق في أوجه الخير حتى بعد الممات، وقد أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم المساجد والأراضي والآبار والحدائق والنخيل، ولا يزال الناس يقفون من أموالهم إلى يومهم هذا، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا أوقف»، من هذا المنطلق جاءت فكرة (الوقف الخيري الدعوي) لفرع الرميثية وسلوى بجمعية إحياء التراث الإسلامي ليكون موردًا دائمًا لدعم المشاريع الخيرية والدعوية داخل الكويت وخارجها -إن شاء الله-، وقد التقينا مدير المشروع والمشرف العام عليه الأخ وليد الصالح -رئيس الهيئة الإدارية لفرع الرميثية وسلوى- وسألته -بداية- عن أهمية هذا الوقف والدافع إليه؟

فقال مشكورًا: إن أهمية هذا الوقف تأتي من كونه يوفر مصدر دخل شهري يكفي جميع احتياجات الوقف الخيري الدعوي، ويتيح فرصة لتحقيق أهداف الفرع المختلفة وتمويل المشاريع المتنوعة التي تسهم في نشر رسالة الإسلام إلى أكبر عدد من المسلمين وغير المسلمين حول العالم.

■ **صف لنا الشكل النهائي الذي سيكون عليه الوقف.**

● يقع الوقف الخيري على مساحة (١٠٠٠متر مربع)، وسيتكون مبنى الوقف من سردابين منفصلين، ودور أرضي، ثم دور أول ودور ثان، والدور يتكون من أربع وحدات، كل وحدة عبارة عن (٣ غرف+ حمامين+ صالة+ مطبخ).

■ **كيف بدأت فكرة إنشاء الوقف؟**

● الفكرة موجودة مع بداية تأسيس فرع الرميثية، ونشأت الفكرة من ضرورة تأمين مقر دائم للفرع لسهولة الوصول والتواصل مع جمهور المتبرعين، والرؤية التي نصبو إليها ونسعى لتحقيقها بناء صرح دعوي خيري، يعود نفعه على المسلمين عامة داخل الكويت وخارجها.

■ **ما التكلفة الإجمالية لتنفيذ المشروع؟ وهل لديكم خطة واضحة لتسويق المشروع على المتبرعين؟**

● التكلفة الإجمالية لتنفيذ المشروع (٣٩٠٠٠٠ دك)، وبالطبع لدينا خطة واضحة ومدروسة، مستفيدين بذلك من خبرتنا السابقة في تسويق الكثير من المشاريع الخيرية، من خلال التواصل مع عامة المتبرعين بطرق جميع القنوات مثل شبكات التواصل الاجتماعي، والتواصل مع المتبرعين المميزين بالكتب الرسمية واللقاءات الشخصية المباشرة وغيرها والقنوات الفضائية والمجلات والصحف.



بفضل اللّه لا توجد عقبات قد تعيقنا عن الاستمرار في المشروع

يمكن الإسهام معنا عن طريق الدفع في أي فرع أو أي لجنة تابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي

■ ما العقبات التي تواجهكم في تنفيذ المشروع؟

● بفضل الله لا توجد عقبات قد تعيقنا عن الاستمرار في المشروع، وإن كان هناك عقبة فهي أن بعض المتبرعين لم تصلهم المعلومات الكافية عن المشروع الوقفي الخيري الدعوي وما يحمله من نفع لهم بوصفه أجرا ونفعا للمحتاجين.

■ ما الطموحات المستقبلية المرجوة من تنفيذ هذا المشروع؟

● الطموحات كثيرة، أهمها: عدم الانقطاع في المشاريع، وأن يكون لنا توسع وزيادة في بناء المراكز الإسلامية، والمساجد والكفالات وأن يكون لنا وقف آخر في سلوى، وأن يكون مشروعنا هذا مركزًا شاملاً لجميع الاحتياجات الخيرية والدعوية وحفر أبار ومزارع وقفية،والصدقات العامة والجارية، وجمع الزكوات وتوزيعها وإغاثة المناطق المنكوبة، والأعمال الدعوية الأخرى من حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ونسخ وتوزيع العديد من الإصدارات الصوتية والمرئية وتوزيعها، التي كان لها -بفضل الله سبحانه وتعالى- الأثر الكبير في النصح والتوجيه لعامة الأمة بالحكمة والموعظة الحسنة .

ونسعى أيضًا إلى توفير دخل شهري يكفي جميع احتياجات الوقف الخيري، ويتيح لها فرصة تحقيق أهدافها المختلفة من خلال الشقق السكنية التي سيكون ريعها لأعمال الخير عامة داخل الكويت وخارجها.

■ ما أهم المصارف التي سيتم صرف ريع المشروع عليها؟

● أهم المصارف التي سيتم الإنفاق عليها من ريع المشروع هي:

- بناء المساجد والآبار.
- الأوقاف والصدقات المنوعة، ومساعدة الأسر المحتاجة.
- إفطار الصائم وإطعام الطعام، والأضاحي.
- رعاية حلقات القرآن الكريم وحفظته.
- بناء المراكز الإسلامية.
- الدعوة الإسلامية وإقامة المحاضرات والدروس العلمية والتوجيهية.
- التنمية المجتمعية والرعاية الصحية ولا سيما ذوي الاحتياجات الخاصة.

■ أخيرًا، كيف يمكن الإسهام في المشروع من قبل المتبرعين؟

● يمكن الإسهام معنا عن طريق الدفع في أي فرع أو أي لجنة تابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، سواء الدفع النقدي أو الكي نت أو الشيك، كما أن المندوب يمكن أن يصل إلى البيت أو مقر العمل، ويمكن زيارة مقر الفرع في الرميثية ق٧ ش حسن البنا م١، أو سلوى ق٨ ش سلوى م٣٢، وللتواصل بنا الاتصال على الخطوط الساخنة ٩٩١١٩٣١١-٩٩١١٠٠٧٦، أو باقي الخطوط الموجودة على منشوراتنا.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. **فنحن في الانتظار..**

المال والسعادة..!

من كان يملك درهمين تعلمت
شفتاه أنواع الكلام فقالا
وتقدّم الإخوانُ فاستمعوا له
ورأيتـه بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي يزهو بها
لوجدته في الناس أسوأ حالا
إن الغني إذا تكلم بالخطا
قالوا صدقت وما نطقتَ محالا
أما الفقير إذا تكلم صادقاً
قالوا كذبتَ وأبطلوا ما قالا
إن الدراهمَ في المواطن كلّها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة
وهي السلاح لمن أراد قتالا

هذه الأبيات مع سخريتها اللاذعة، وما فيها من المبالغة، وكونها تعكس تجربة شخصية لا يمكن إسقاطها على الجميع، فإن مما لا شك فيه أنها توضح قدراً غير يسيرمن الواقع؛ فهي تؤكد عظم أمر المال للبشر - وهو أمر لا ينكره أحد - فقد أقرّه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾(الفجر: ٢٠)؛ فللمال بريق يفوق كل بريق؛ حتى إنه قُدّم على الأولاد في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾(الأنفال: ٢٨)، وفي قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(الكهف: ٤٦).



وعندما خرج قارون على قومه تُحيط به مظاهر الترف والرفاهية، وصف الله سبحانه وتعالى الذي انبهروا بأمواله بأنهم ﴿الذين يريدون الحياة الدنيا﴾، في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾(القصص: ٧٩).

لكنّ المال في حد ذاته ليس غاية، وإنما وسيلة يبحث بها الناس عن السعادة.. إذاً فالسؤال الجوهري هو: هل المال هو طريق السعادة في كل الأحوال؟!

صحيح أن أغلب الناس يظنون أن السعادة الحقيقية في المال، ولكن الأغلبية ليست دائماً هي الفيصل في تحديد الصواب والخطأ، والقرآن الكريم يؤكد ذلك في غير موضع: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الأعراف: ١٨٧)، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾(البقرة: ٢٤٣)، ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾(يوسف: ١٠٦).

والفرنسيون يقولون: إن المال لا يصنع السعادة (La`argent ne fait pas le bonheure) فما هي إذاً الوسيلة التي تفضي إلى السعادة في حياتنا؟!

الأمر ببساطة يوضحه القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ (طه: ١٢٣ - ١٢٤).

الناس في لهاثهم وراء كسب العيش ينسون في خضم هذا الركض أن الحل بين أيديهم، ولكنهم يجهلونه، أو ينسونه، أو يتناسونه..

الحل ببساطة في توحيد الله تعالى وذكره وتقواه في السر والعلن؛ لأنه - وحده - المستحق للعبادة والخالق والرازق والمدبر ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾(الذاريات: ٢٢ - ٢٣)، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أسعد الخلق: أعظمهم عبودية لله تعالى».

مؤمنة عبدالرحمن

إشراف:
وائل رمضان



التفكير الإيجابي عند المسلم وما يُخالفه!!

من التفكير الإيجابي عمل المسلم الأعمال التي تُرضي الله عزوجل، وتوافق سنة الرسول ﷺ ثم تكون سببا لتحقيق أفضل النتائج والأهداف بإذن الله، ومن التفكير المعاكس ما يكون بالأفعال المشينة التي لا تمت للوطنية والمسؤولية بأدنى صلة، منا من يُفكر تفكيراً إيجابياً له ولغيره ويحقق بذلك أهدافاً ومصالح مشتركة للجميع، أما الآخر فانه يُفكر بالمقلوب كما يقولون وفي الاتجاه المعاكس المختلف، ويهمنا أن يكون التفكير إيجابيا مثمرا، وليس سلبيا معاكسا وفي الاتجاه الآخر، وقد عكس هذا طريق سيره عن الآخرين، وتجد من لا يأبه بالقوانين والأنظمة التي سنها المسؤولون في البلاد خدمة للمواطن والمقيم على حد سواء. أضف إلى هذا تلك التصرفات الرعناء والهوجاء لدى بعضهم -هدانا الله وإياهم- في سلوكياتهم وما يحدثونه من خلل وإهدار للمنجزات والخيرات الموجودة، فلايستريح ذلك الشخص إلا بإهدار تلك المنجزات والفعاليات النافعة، وهناك من الناس -هدانا الله وإياه للصواب- يأبى إلا أن يشوه تلك المشاريع والخدمات المهمة والمفيدة، ويعبث بها أيما عبث دون اكتراث لما صُرف من أجلها من أموال طائلة وجهود جبارة لإنشائها!! لكنه لا يؤمن بمبدأ أن عليه هو الآخر التعاون في المحافظة على ذلك كله، وغير ذلك من التصرفات المشينة التي يندى لها الجبين، فليع الجميع مسؤوليته الحتمية تجاه بلده وأفراد مجتمعه، وعليه أن يتحول من التفكير السلبي إلى الإيجابي، ومن التفكير والاتجاه المعاكس والمقلوب إلى الاتجاه الصحيح! وأن تكون سائر أفكاره وإنجازاته تجاه خدمة وطنه وإخوانه ونفعهما؛ حيث يعيشون معه



ويتعامل معهم. لا أن يضرهم، وعليه أيضا أن يبدأ بالمحافظة على بلده وحسن تصرفاته المتزنة، وألا يسلك مسالك قد لا تحمد عقباها فيندم حين لا ينفع الندم؛ وإذ ذاك فيكون هو الخاسر الأول.. إن الله -سبحانه وتعالى- قد يُجازي المرء على جنس عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فكما يُقال:- كما تدين تُدان، والجزاء من جنس العمل، ويكون كما ذكر ذلك الله -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم، والرسول ﷺ في سنته الشريفة المطهرة، فمن عمل عملا صالحا طيبا جازاه الله تبارك وتعالى بالخيرالطيب والأجر المضاعف، وأما من عمل عملا سيئا -والعياذ بالله- جازاه الله -عز وجل- بما يسوؤه، فإنه -سبحانه وتعالى- عدل حكم لا يظلم أحدا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(غافر: ٤٠)، وقال عزمن قائل: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الطور: ١٦)، وقال سبحانه: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾(إبراهيم: ٥١)، وفقنا الله جميعا لما يُحبه ويرضاه... اللهم آمين.

عبد الله عبد العزيز السبيعي

الاتحاد فريضة شرعية وضرورة حتمية!

قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾**(آل عمران: ١٠٣).**

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾**(الأنفال: ٤٦).**

وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾**(الصف: ٤).**

وقال النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

وقال ﷺ: «يد الله مع الجماعة».

وفي الحديث: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب».صححه الألباني.

قال الشاعر مصطفى عكرمة حفظه الله:

شدوا بالكف على الكف
يا جند المصحف والسيف!
فالاتحاد قوة والتفرق ضعف:
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت آحادا!

فهل يجب أن تسقط مدننا الواحدة تلو الأخرى حتى نعتبر ونتعظ ونتحد؟!

هل أصبح كل منا جالسا ينتظر دوره؟!

هل أصابنا قول سيدنا علي، يوم مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنهما:

أكلت يوم أكل الثور الأبيض؟!

إلى الاتحاد دعانا الإله
لإنشاء دنيا وإعلاء دين!

فياض العبسو

رأب الصدع بين دول مجلس التعاون واجب شرعي!

د. بسام الشطي

دول مجلس التعاون الخليجي كالبنيان المرصوص وكالجسد الواحد، وقد يحدث ما يحدث بين الأشقاء في البيت الواحد من خلافات لا تعدو كونها بسيطة، وكل مشكلة ولها حل، ولا يحصل التقاطع والتنافر، والواجب على جميع الأفراد والجماعات والمؤسسات ترميم البناء ورأب الصدع، وتأليف أعضاء الجسد المتشاكين، وسل السخائم حتى تصفو القلوب وتخمد نيران الفتن، وكلما دقت طبول الخلافات نعمل بكل جد حتى تضع الحرب أوزارها، وإعطاء الوقت الكافي للإصلاح ليخفف احتقان النفوس وعمل العقول والحكمة في التعامل مع أطراف النزاع بالتودد ورفع قيمة كل دولة وحسن الإصغاء وعدم الوقيعة وتذكير جميع الأطراف بحق الإخوة والإنجازات الكبيرة التي حققها المجلس وتوصية المؤسسين رحمهم الله بوجوب العمل لإكمال بناء التعاون، فالمجلس الذي تأسس ٥ مايو ١٩٨١ في الرياض وهو يسير بكل خطوات ثابتة تعرض لمشكلات كبيرة وتحديات مريرة وتهديدات واحتلال ومنها احتلال دولة الكويت التي هي عضو مؤسس فيه، ولكنهم تجاوزوا تلك المراحل العصيبة، ولو جئنا لنعدد الأزمات فهي كثيرة بين الإمارات وعمان، وبين السعودية وقطر، والعدوان على البحرين، والخلاف حول توحيد العملة، والملف الأمني وغيرها، ولكن بعد ذلك العسر جاء اليسر وتحقق التنسيق والتكامل والترابط، وتم إنشاء هيئة لتسوية المنازعات، وفي عام ١٩٩٦ تم إنشاء مجلس شعبي استشاري يتكون من ثلاثين عضوا؛ فاليوم يجب أن تعي الأمة أعداءها المتربصين بها والشامتين والمخربين والخلايا المفسدة والمتآمرين عليها؛ كل ذلك يجعل دول مجلس التعاون ملزمة بأن تضع الإصلاح نصب عينيها والاستمرار على هذا المجلس وأن تنشر الولاء والمحبة والنصرة حتى تحيا وتسعد وتعيش في أمن ورخاء واستقرار، قال شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾(هود: ٨٨).

ودول مجلس التعاون إخوة في الإيمان والنسب والجوار الذي يجمعهم منه الكثير والكثير ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(الحجرات: ١٠).

فهذه فرصة ليأخذ الأعضاء النفس الطويل لإجراء عملية شاملة وواسعة ومتكاملة، ولا تهمش دولة أو يقصر دورها، فضلا عن جلسات مصارحة ومكاشفة، ومن المهم جدا أن يتم تحديد الدور لكل دولة في الإطار العام بعيدا عن الأهواء والرغبات والاتجاهات، فإن المنازعات والخصومات لا تحل إلا بإرادة صادقة ومخلصة، يقول تعالى: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾(النساء: ٣٥) لتقطع دابر الشحناء والبغضاء؛ فيجب توقف وسائل الإعلام الرسمية وغيرها وكل وسائل التواصل الاجتماعي عن تذكية الخلافات، والكف عن الإشاعات وفتح الملفات القديمة بالصوت والصورة، والترفع عن الردود والعمل بكل الوسائل لإخماد الفتنة وفي الحديث: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين» بل جعلها أفضل العبادات: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى قال: إصلاح ذات البين، قال فإن فساد ذات البين هي الحالقة».

فالمطلوب هو توحيد الرؤية للسياسة الخارجية، وبذل الجهود في الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية ومنع بعض الجهات من النخر في جسد التعاون، ووضع حد لمفهوم الحرية الإعلامية، والعمل على تحصيل مصالح الشعوب وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها.

والعمل على عدم تكرار مثل تلك الأزمات وإيجاد آلية لحلها بهدوء في بيت التعاون، والعمل على إخماد الفتن في كل العالم الإسلامي وحقن الدماء ورفع الظلم عن الشعوب؛ فالآمال معقودة على دول مجلس التعاون بعد الله -عز وجل- فلو نظرنا إلى الحرب العالمية الأولى والثانية التي خلفت أكثر من ٧٠ مليون قتيل، والتهديم وسياسة الأرض المحروقة والدمار الشامل، ومع ذلك رجعوا على مائدة واحدة وطووا صفحات الماضي، فالخلافات شر ولا تجر إلى خير قط؛ ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟﴾(الأنفال: ٤٦).

والاصلاح يعني التنازل وعدم التشبث بالمطالبات وتخفيف حدة اللهجات ولغة التهديدات وعدم تهميش أي دولة، والعمل على تقريب وجهات النظر والأدلة المقنعة والبراهين على مواطن الخلل؛ حتى يكتمل بناء التعاون وتحقق آمال الشعوب.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti



FARM FRITES®

أكتر من طازة

- لذيذ
- صحي
- بدون مواد حافظة

New
FARM FRITES
Okra Zero
Corne Grecque Très Fine
بامية زيرو
400 g Net

New
FARM FRITES
Mixed Vegetables
Legumes Melange
خضروات مشكلة
400 g Net

FARM FRITES
olokhia
ملوخية